

## التطبيع العربي- "الإسرائيلي" بين الضغوط الأمريكية والمصالح المتبادلة Arab-"Israeli" normalization between American pressure and mutual interests

أ. علاء الدين عزت أبو زيد

Alaaldeen Abu Zeed

باحث، غزة، فلسطين

تاريخ الإستلام: 2021/07/15 تاريخ القبول: 2021/09/20 تاريخ النشر: 2021/10/15

### الملخص:

يدور موضوع الدراسة حول التطبيع العربي "الإسرائيلي"، وأثر الضغوط الأمريكية، ومصالح بعض الأنظمة العربية مقابل التطبيع، كما وتتناول الدراسة أثر التطبيع العربي "الإسرائيلي" على القضية الفلسطينية بشكل عام، ومدينة القدس على وجه الخصوص، بالإضافة إلي التعرف على أهم المواقف والتوجهات عند الإدارة الأمريكية السابقة تجاه رؤيتها لحل الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، وكذلك أبرز المحطات التي قامت بها فيما يتعلق بمدينة القدس، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي، لملاءمة هذه المناهج لطبيعة الدراسة، بالإضافة إلي نظريات إدارة الأزمات السياسية. قسمت الدراسة إلي ثلاثة محاور يسبقهما مقدمة ويلهما خاتمة، المحور الأول: تتناول أساليب الإدارة الأمريكية السابقة لدفع عملية التطبيع، وما تحتويه من أدوات للضغط على الدول العربية الأربعة المطبوعة (الإمارات – البحرين- السودان- المغرب)، بالإضافة إلي توضيح رغبات، ومصالح الدول العربية المطبوعة من التطبيع، والمحور الثاني: تحدث عن توجهات الإدارة الأمريكية السابقة تجاه القضية الفلسطينية. وفي المحور الثالث: تم التطرق إلي سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مدينة القدس في عهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وتداعيات التطبيع العربي "الإسرائيلي" على مكانة مدينة القدس.

كما وخلصت الدراسة إلي تقديم مجموعة من النتائج والتوصيات إلي أصحاب القرار السياسي الفلسطيني والمؤثرين فيه. أهم النتائج: مارست الولايات المتحدة الأمريكية سياسة العصا والجزرة مع دول التطبيع، من خلال مجموعة من الضغوط السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، وجعلت الجزرة بيد "إسرائيل" لمن يرغب في التطور والأزدهار، والخروج من العزلة. أهم التوصيات: يتوجب على القيادة الفلسطينية، أن تتبنى الاستراتيجية الدبلوماسية الناعمة، في التعامل مع الدول العربية، وخاصة المطبوعة مع إسرائيل، وليس من مصلحة الفلسطينيين التخلي عن العمق العربي. الكلمات المفتاحية: التطبيع العربي الإسرائيلي، الضغوط الأمريكية، المصالح المتبادلة.

**Abstract:**

The study aimed to research the issue of Arab "Israeli" normalization, the impact of American pressure ,and the interests of some Arab regimes from normalization. The study also aimed to disclose the impact of Arab "Israeli" normalization on the Palestinian issue in general ,and Jerusalem in particular. In addition ,to know the most important stances of the previous American administration towards resolving the Palestinian "Israeli" ,conflict. As well as the most prominent stations towards Jerusalem, to reach the results the study used the descriptive and analytical method ,and the historical method that they suit these approaches to the nature of this study ,in addition to the theories of political crisis management. The study divided into three axes, preceded by an introduction and followed by a conclusion.

The first deals with the methods of the previous American administration that pushed the normalization ,and it's tools that used to put pressure on the four Arab countries that participated in normalization (UAE - Bahrain - Sudan - Morocco).

In addition to clarify the interests of the Arab countries and the second axis : deals with the approaches of the previous US administration towards the Palestinian issue. In the third deals with the US policy towards Jerusalem during the era of former US President Donald Trump and the implications of Arab "Israeli" normalization on the status of Jerusalem. The study concluded with some results and recommendations that presented to the Palestinian political decision-makers. The most important results were The United States of America practiced a policy of carrots and sticks with the countries of normalization, through a combination of political, economic, and military pressures, and give the carrot in the hands of "Israel" for those who wish to develop and prosper, and get out of isolation The most important recommendations: The need for the Palestinian leadership to adopt a strategy of soft diplomacy in dealing with the Arab countries that have normalized with Israel in order to deepen the relationship between the Palestinians and the Arab countries.

**Keywords :** Arab-"Israeli" normalization, American pressure, mutual interests.

## مقدمة الدراسة:

اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" سياسة العصا والجزرة مع الدول العربية المطبوعة، وقد اختلفت أدوات الضغط على تلك الدول، بحسب أوضاعها الجيوسياسية والاقتصادية، مما تطلب تعدد وسائل الإغراء الأمريكية للتناسب مع طبيعة الأطماع العربية وراء ذلك التطبيع المتسارع.

توالى عملية الابتزاز السياسي لتلك الدول، لدخول مربع التطبيع مع إسرائيل، نتيجة الضغوط الأمريكية السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، ووجدت الدول العربية فرصتها في إقامة هذا التحالف الإقليمي، الذي ستكون فيه "إسرائيل" رأس الحربة في مواجهة التمدد الإيراني والتركي بمنطقة الشرق الأوسط، فكشفت صفقات التطبيع عن تشكل محور عربي- "إسرائيل" أخذ في التبلور.

فعلى سبيل المثال، دخلت السودان عملية التطبيع نتيجة الضغوط الأمريكية الهائلة عليها، التي أصبحت تهدد بقاء وجود السودان، إلا أن الأمر مختلف مع الإمارات العربية المتحدة التي دخلت التطبيع دون أي ضغط، وإنما من أجل الحصول على مكاسب سياسية: للقيام بدور سياسي في منطقة الشرق الأوسط وخصوصاً الصراع الفلسطيني- "الإسرائيلي"، ومكاسب اقتصادية: من خلال الحصول على موافقة بتسيير الرحلات السياحية والدينية إلى مدينة القدس بشكل حصري، بالإضافة إلى الحصول على مكاسب عسكرية: ظهرت بالرغبة في الحصول على طائرة ال (F35).

تمكنت إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، من إحداث تحول استراتيجي في المواقف العربية، تجاه الصراع العربي "الإسرائيلي" ، في محاولة لشطب القضية الفلسطينية ومركزيتها من القرار العربي، وبدأت أولى خطواتها في مؤتمر المنامة عام (2019م)، الذي طرح خلاله الشق الاقتصادي من صفقة القرن، ومن ثم إعلان ترامب في (13 آب/أغسطس عام 2020م)، تطبيع العلاقات بين الإمارات العربية وإسرائيل؛ عبر "اتفاق أبرهام"، الذي "كسر الجليد"؛ وأنتج هرولة كل من مملكة البحرين، والسودان، ولحققت بهما مملكة المغرب إلى قطار التطبيع كمرحلة أولى، ولا يزال القطار يسير، وينتظر صعود دول عربية أخرى، لعل أهمها المملكة العربية السعودية.

## المحور الأول

### أساليب الإدارة الأمريكية التي شجعت عملية التطبيع:

لم تقتصر العلاقات "الإسرائيلية" مع دول التطبيع العربية على الجوانب الاقتصادية، والأمنية، واحتياجات التسليح النوعي فقط والذي يميزها في منطقة الشرق الأوسط، بل امتدت إلى الجوانب السياسية حيث تطمح بعض دول التطبيع، إلى لعب دور فاعل في منطقة الشرق الأوسط، وخصوصاً ملف الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" ، لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية امتلكت مجموعة من الأدوات الاقتصادية، والأمنية، والسياسية الفاعلة؛ للضغط على بعض الدول العربية، وإرغامها على الدخول في عملية سلام مع إسرائيل، مستخدمة بذلك سياسة العصا، والجزرة.

سيعرض الباحث في هذا المحور الأدوات الأمريكية المستخدمة مع الدول المطبوعة، وستركز الدراسة على دولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، وجمهورية السودان، بالإضافة إلى المملكة المغربية. أولاً/ الوسائل الأمريكية المستخدمة في الضغط على الإمارات:

مارست الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" على الإمارات العربية، سياسة الاحتواء التي تعددت أشكالها، وأهمها: سياسة العسا والجزرة، سياسة الجزرة بالعطاء الوفير الزائف في المجال الاقتصادي، وسياسة العسا بالحرمان وخصوصاً في المجال العسكري، كما مارست سياسة الإغراء بزعامة الدول العربية، من خلال أخذها دوراً سياسياً فاعلاً في منطقة الشرق الأوسط.

#### 1. الضغوط الاقتصادية:

تسعى دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى تحقيق مكاسب اقتصادية على أرض الواقع، من خلال إبرامها لاتفاق التطبيع كدولة أولى، تؤهلها للقيام بدور سياسي محوري في منطقة الشرق الأوسط، من خلال احتكار التواصل بين الأراضي الفلسطينية المقدسة والعالم العربي، بالإضافة إلى ضخامة حجم الاستثمارات المتبادلة في المجالات التكنولوجية، والصناعية، والزراعية، وهذا ما أكد عليه رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو)، وولي عهد أبو ظبي (محمد بن زايد آل نهيان)، والرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) في بيان مشترك: بأن فتح العلاقات المباشرة بين "إسرائيل" والإمارات، سيغير المنطقة من خلال تحفيز النمو الاقتصادي، وتعزيز الابتكار التكنولوجي، وإقامة علاقات أوثق بين الشعبين.

#### أ. السياحة والطيران:

جذب السياحة إلى الإمارات العربية، التي يبلغ متوسط درجة الحرارة في الصيف (47) درجة تقريبا، ووجود منتجعات سياحية، ومنشآت الملاهي التي تضاهي الملاهي العالمية، فدبي تمثل قوة سياحية جذابة للسياح الأجانب، وتمتلك شركات طيران محلية، وكذلك طيران الإمارات والاتحاد<sup>(1)</sup>. وقد أكد وزير السياحة "الإسرائيلي"، (أساف زمير): أن اتفاق السلام المبرم بين "إسرائيل" والإمارات، سيفتح الباب بشكل واعد، أمام تعزيز قطاع السياحة، وعدم وجود عراقيل، تمنع ذلك، ورجح أن يعود السلام بالفائدة في مجالات متعددة كالسياحة، الأمر الذي يفتح الباب مشرعاً أمام حركة الطيران بين البلدين، والتشويق لرؤية المعالم الدينية، والسياحية في القدس، والإمارات، وتبادل الثقافات<sup>(2)</sup>.

زار (سلطان أحمد بن سليم) في (أيلول/ سبتمبر عام 2018م)، مدينة تل أبيب من أجل تطوير عمل ميناء دبي، التي ترتبط بعلاقات قوية مع الشركات الكبيرة، وأكدت "إسرائيل" مشاركتها بمعرض (إكسبو) دبي عام (2020م)، الذي لم ينعقد بسبب انتشار وباء كورونا<sup>(3)</sup>، وتعتمد مدينة دبي على السياحة كمصدر للدخل، ومن المرجح أن تصبح الإمارات، الجهة العربية الأولى التي تقصدها الوفود السياحية "الإسرائيلية"، كما تقدم "إسرائيل" فرصة

<sup>01</sup> تعزيز الفرص، الإمكانيات الاقتصادية لاتفاقية التطبيع، موقع يدعوت احرونوت ، 2020/8/18 م <https://bit.ly/3gceKIP>

<sup>02</sup> وزير السياحة الإسرائيلي يتحدث عن مكاسب التطبيع مع الإمارات، موقع الموجز، 2020/8/20 م <https://bit.ly/39Ks3zb>

<sup>03</sup> محمد يوسف شامية. تطور العلاقات الإسرائيلية مع دول مجلس التعاون الخليجي ومجالها بين عامي 2010-2020 م. رسالة ماجستير غير منشورة (غزة: الجامعة الإسلامية، 2020م)، ص 61.

كبيرة للسياحة الإماراتية سواء السياحة العلاجية، أو الترفيهية، أو برامج الزيارات العلمية، والتعليمية، أو الزيارات إلى الأماكن الدينية المقدسة في القدس<sup>(4)</sup>.

وهكذا يعد اتفاق التطبيع بمثابة الضوء الأخضر لشركات السياحة الإماراتية؛ للعمل في مجال تسيير رحلات محلية، وعربية لزيارة أماكن الجذب السياحي في إسرائيل، وخصوصاً الأماكن المقدسة التي تخضع للسيطرة "الإسرائيلية" بما فيها القدس المحتلة.

#### ب. الاستثمارات التجارية:

تسعي الإمارات إلى القيام بدور ريادي في منطقة الشرق الأوسط ، بتحالفها مع "إسرائيل" عبر جذب الاستثمارات الإسرائيلية، وتوسعة مجال الإمارات الاقتصادي بالاستثمار والتجارة في إسرائيل، بعد فترة طويلة من القيود والسرية، على نشاط شركاتها العاملة مع الشركات "الإسرائيلية" بشكل غير مباشر.

ووفقاً لإحصائيات اتحاد الغرف التجارية الإسرائيلية، هناك حوالي (300) شركة إسرائيلية تعمل وتنشط في الإمارات، لكنها تحت مسمي شركات متعددة الجنسيات، وعلنه فإن اتفاق التطبيع سيكسر القيود، وسيذلل الصعوبات، خاصة للشركات "الإسرائيلية" الصغيرة والمتوسطة، التي وجدت خلال فترة التبادل التجاري الخفي، صعوبات بالتعاون مع الشركات الإماراتية<sup>(5)</sup>.

وأشارت الباحثة "الإسرائيلية" (كيثي فاكسبيرغر)، إلى أن "إسرائيل" والإمارات تتبادلان أعمالاً مشتركة، وصفقات تجارية تكشف الشراكات الاقتصادية بينهما الفجوة الكبيرة بين القانون والواقع؛ لأن تعديل القانون التجاري الإماراتي لعام (1995م) ينسجم مع القوانين الأمريكية الداعية لوقف مقاطعة "إسرائيل"<sup>(6)</sup> إن إشهار الزواج السري بين الإمارات و"إسرائيل" إلى العلن، يعني فتح الباب مشرعاً أمام التجار والمستثمرين، لزيادة وتيرة الاستثمار والتجارة، من خلال فتح أسواق جديدة في المجالات التكنولوجية، والصناعية، والسياحية، داخل الإمارات العربية و"إسرائيل" على حد سواء.

#### 2. الضغوط الأمنية (العسكرية):

هدفت الإمارات إلى توطيد علاقاتها الأمنية مع إسرائيل، للحصول على التكنولوجيا الأمريكية، و"الإسرائيلية" المتقدمة دون اعتراض، خصوصاً فيما يتعلق ببعض أنظمة التجسس الحديثة، بالإضافة للأسلحة الجوية المتطورة، مثل الطائرات بدون طيار، وطائرات الـ (F35)، التي يضمن من يملكها التفوق العسكري في منطقة الشرق الأوسط.

فقد باعت الشركات "الإسرائيلية" تقنية التتبع للإمارات، عبر وزارة الدفاع "الإسرائيلية" في عام (2016م)، وبموجب ذلك حصلت على برامج تكنولوجيا (NSO)، الخاصة باقتحام هواتف المعارضين للحكومة<sup>(7)</sup>. كما زودت

<sup>04</sup> إبراهيم نوار: المكاسب الاقتصادية للتطبيع الإماراتي-الإسرائيلي، موقع القدس العربي، 2020/8/22م <https://bit.ly/3ombGwI>

<sup>05</sup> حمد محسن وتند: التطبيع مع الإمارات.. رافعة لاقتصاد "إسرائيل"، موقع شبكة الجزيرة الإعلامية، 2020/8/29م <https://bit.ly/36Cnrc9>

<sup>06</sup> ما بين أبو ظبي و"إسرائيل" أعرق من تطبيع وأخطر من علاقات (3-4)، موقع الإمارات 71، 2020/1/6م <https://bit.ly/3qnECpL>

<sup>07</sup> منتدى السياسات العربية، العلاقات الخليجية الإسرائيلية: من فلسطين إلى إيران، وحدة الأبحاث والسياسات، 14 ديسمبر/ 2019م.

هذه الشركة الإمارات بمزيد من التكنولوجيا الفائقة والأمن السيبراني، وطائرات بدون طيار، وأسوار إلكترونية، ومعدات للمراقبة بقيمة (800) مليون دولار<sup>(8)</sup>، كما تعاقدت شركة (AgTInternational) لتطوير مشروع مدينة ذكية بأبو ظبي لمراقبة مواطنيها<sup>(9)</sup>.

شهد التعاون الأمني بين الإمارات العربية و"إسرائيل" تطوراً على عدة مستويات، أهمها التصنيع العسكري، وبناء السفن الحربية من طراز (ساعر 6) لصالح إسرائيل، وفي نفس المجال تعاقدت شركة (أبو ظبي مار) مع الشركة الألمانية (تيسنكروب) لبناء السفن، وحماية منشآت حقول الغاز "الإسرائيلية" في البحر المتوسط<sup>(10)</sup>. عملت الولايات المتحدة الأمريكية، على تهيئة الإمارات لتلك الصفقة من خلال الزيارة التي قام بها مسئولون عسكريون إماراتيون عام (2018م) لقاعدة جوية في جنوب إسرائيل؛ لمشاهدة عمليات الطائرات الحربية الأمريكية من طراز (F35) المتطورة<sup>(11)</sup>.

إضافة لذلك فقد صرح مدير مشروع العلاقات العربية "الإسرائيلية" في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى (ديفيد ماكوفسكي)، أن هذا الاتفاق "مكسب للإمارات، التي ستكون مؤهلة -دون شك- للمبيعات العسكرية، التي لم يكن بوسعها الحصول عليها، بموجب قيود التفوق العسكري النوعي؛ بسبب الخوف من إمكانية استخدامها ضد إسرائيل"<sup>(12)</sup>.

ما كان ذلك ليحدث لولا تبني الولايات المتحدة الأمريكية دور التهيب بالتخلي عن الإمارات؛ لكي تقابل وحدها التمدد الإيراني في منطقة الخليج العربي، بالإضافة إلى تنشيط دور المعارضة، وترك الحكام في مواجهه مصيرهم مع شعبيهم، بالإضافة لتبني الإدارة الأمريكية دور الترغيب بحماية دولة الإمارات من التمدد الإيراني، من خلال تحالف عسكري مع إسرائيل، وبيعها أنظمة متطورة من سلاح الجو الأمريكي، تتضمن صفقة طائرات الـ (F35).

### 3. الضغوط السياسية:

تبنت الإدارة الأمريكية الدور العربي في حل الصراع الفلسطيني- "الإسرائيلي" بعد تهميش الدور الفلسطيني؛ نتيجة رفض القبول بالخطة الأمريكية لحل القضية الفلسطينية، وظهر الدور الإماراتي واضحاً في مقال السفير الإماراتي في الولايات المتحدة (يوسف العتيبة)، المنشور عبر صحيفة (يديعوت أحرونوت) بعنوان التطبيع أو الضم.

هناك علاقة جدلية أدركتها "إسرائيل" والولايات المتحدة، بعد فشل اتفاق أوسلو في نسج علاقات تطبيعية مع الدول العربية، خاصة بعد إطلاق المبادرة العربية للسلام عام (2002م)، الأمر الذي سعت إدارة ترامب على

<sup>8</sup> AHRONHEIM, A. Jerusalem Post. (2018). Black, I just below surface: Israel, Arab Gulf states . limits of cooperation.

<https://cutt.us/jX9ro>.

<sup>9</sup> منتدى السياسات العربية. المرجع السابق.

<sup>10</sup> ورشة البحرين من التطبيع مع "إسرائيل" إلى التحالف معها، موقع متراس، 2019/7/26م <https://bit.ly/3lws2kw>.

<sup>11</sup> AHRONHEIM, A Op.Cit

<sup>12</sup> أمين حبال: صفقة التطبيع، 12 سببا تشرح هرولة الإمارات لإقامة علاقات كاملة مع إسرائيل، موقع شبكة الجزيرة الإعلامية، 2020/8/16م،

<https://bit.ly/39B9Eoh> ..

تحقيقه في سنواتها الأخيرة، وعملت على اختراق دول العالم العربي عبر دول الخليج العربي، الذين تربطهم علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة، من خلال البوابة الإسرائيلية، وعقد تحالفات خليجية إسرائيلية، بغية توطيد العلاقة مع إدارة ترامب.

وجدت الولايات المتحدة الأمريكية مؤشرات إيجابياً من الإمارات؛ للبدء في عملية التطبيع مع إسرائيل، مما دفع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلي الإعلان بتاريخ (13 أيلول/ سبتمبر 2020م) عن اتفاق تطبيع كامل للعلاقات بين الإمارات إسرائيل<sup>(13)</sup>. الأمر الذي وجدت فيه الإمارات فرصة، للقيام بدور فاعل في منطقة الشرق الأوسط، مما شكل نقطة تحول مهمة في تاريخ الصراع العربي "الإسرائيلي".

وأعلنت "إسرائيل" عقب الاتفاق عن تعاونها مع الإمارات العربية المتحدة، على تطوير لقاح ضد فيروس كورونا، كما تعاونت معها في مجالات الطاقة، والمياه، والحماية البيئية، ومجالات أخرى متعددة، قد وصف سفير الإمارات لدي الولايات المتحدة، (يوسف العتيبة)، الاتفاق بأنه "فوز للدبلوماسية في المنطقة"<sup>(14)</sup>.

وتتطلع "إسرائيل" عبر الاتفاق، لجعل الإمارات العربية نقطة انطلاق؛ لتمدد "إسرائيل" بقوتها العسكرية والتكنولوجية، في منطقة الخليج العربي في مختلف الميادين، وإحكام حصار إيران، وإيجاد نفوذ عسكري قادر على مراقبة التطورات النووية والعسكرية الإيرانية.

كما فرض الاتفاق وضع جيوسياسي جديداً في المنطقة، وعمل على تعزيز علاقة الإمارات مع واشنطن، بالإضافة إلي أن التعاون الثنائي بين "إسرائيل" والإمارات يأتي تزامناً مع تنامي النفوذ الإيراني في المنطقة، وتقدم مشروعها النووي، وهنا تبرز أهمية العلاقة بين كل من الإمارات وإسرائيل، من خلال موقع الإمارات الجغرافي، الذي لا يفصل بينهما وبين إيران سوي مضيق هرمز، إضافة إلي احتلال إيران للجزر الثلاثة ذات الأهمية الاقتصادية، والاستراتيجية للبلدين؛ فمن يسيطر على تلك الجزر يتحكم بحركة الملاحة البحرية في الخليج، وهناك المزيد من التعاون بشأن الأمن السيبراني، وتعرف "إسرائيل" بقدرتها السيبرانية الفائقة، مما قد يساعد الإمارات في تعزيز أمنها وحمايتها من أي تهديد.

وعدت الإمارات العربية المتحدة إعلانها عن وقف خطة الضم، أحد الثمار المهمة للاتفاق مع إسرائيل، نتيجة جهودها الدبلوماسية، ولرغبتها في لعب دور بارز في ملف الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، إلا أن نتيا هو سرعان ما أعلن أن الاتفاق عمل على تأجيل عملية الضم لا إيقافها، على الرغم من إعلان الولايات المتحدة أن الاتفاق يمثل "اختراقاً دبلوماسياً، وبناء على طلب الرئيس ترامب، وبدعم من دولة الإمارات العربية المتحدة، ستعلن "إسرائيل" إعلان السيادة على المناطق المحددة في صفقة القرن، وستركز جهودها الآن على توسيع العلاقات مع الدول الأخرى في العالم العربي والإسلامي"<sup>(15)</sup>.

<sup>13</sup> تصريحات للرئيس ترامب للإعلان عن تطبيع العلاقات بين "إسرائيل" والإمارات العربية المتحدة، Gblal Public Affairs، 2020/8/13م..  
Gblal Public Affairs . <https://bit.ly/3olJF8t>

<sup>14</sup> التطبيع: ما الذي نعرفه حتى الآن عن اتفاق السلام بين الإمارات وإسرائيل؟، موقع عربي BBC NEWS، 2020 /8/14، <https://bbc.in/2L1kyt7>

<sup>15</sup> أسامة أبوإرشيد:الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي: خلفياته وحيثياته، الدوحة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020/3/31م، ص.2.

ختامًا، تسعى الإمارات العربية المتحدة عبر الاتفاق للقيام بدور فاعل في منطقة الشرق الأوسط، كما أن الاتفاق يساعدها في كسب الرضا الأمريكي، وبالتالي الموافقة على إمدادها بالتكنولوجيا النوعية المحظورة على أعداء إسرائيل، الأمر الذي يجعلها رائدة أمام خصمها الإيراني، وينجمها من التهديد التركي، بعد عبثها في ليبيا وسوريا، كما سينجمها من الغرق في وحل الرمال اليمنية.

### ثانياً/ الوسائل الأمريكية المستخدمة في الضغط على البحرين:

أسهمت الأدوات الأمريكية والإسرائيلية، في دفع النظام السياسي البحريني إلي تطبيع علاقاته مع إسرائيل، بعد أقل من شهر على توقيع اتفاق أبرهام، ومن أبرز تلك الأدوات المستخدمة على المستوي الداخلي، والخارجي، الضغوط الاقتصادية، والضغوط الأمنية (العسكرية)، بالإضافة إلي الضغوط السياسية:

#### 1. الضغوط الاقتصادية:

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية الأداة الاقتصادية مع البحرين في عدة مواقف، منها:

أ. إخضاع اتفاق التجارة الحرة بين الولايات المتحدة الأمريكية والبحرين للتصويت في مجلسي الكونغرس الأمريكي (النواب، والشيوخ)، الذي شكل أهم وسائل الضغط الاقتصادي الأمريكي على البحرين؛ لإغلاق مكتب مقاطعة البضائع الإسرائيلية، والوقوف ضد حركة المقاطعة الاقتصادية "لإسرائيل" في البحرين، فعقب توقيع اتفاق عام (2004م) قرر نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني (محمد بن مبارك)، رفع الحظر عن البضائع الإسرائيلية، بزعم أنها خطوة ضرورية؛ لتمير اتفاق التجارة الحرة في الكونغرس<sup>(16)</sup>.

ب. اختيار المنامة لاستضافة المؤتمر الاقتصادي الملحق بصفقة القرن في (يونيو 2018م)، مما دفع البحرين إلي رد الجميل على لسان وزير خارجيتها (خالد بن أحمد آل خليفة) الذي صرح أن "إسرائيل" جزء أساسي وشري من الشرق الأوسط، والشعب اليهودي جزء من تراث المنطقة"<sup>(17)</sup>.

ت. كشف اتفاق التطبيع بين البحرين و"إسرائيل" عن الأنشطة الاقتصادية غير المباشرة، وغير المعلنة، ما يعني تأسيس النشاط الاقتصادي بشكل كبير في مجالات التبادل التجاري.

ث. يعد اتفاق التطبيع بين "إسرائيل" والبحرين، نافذة لتوسيع العلاقات الاقتصادية بين الطرفين في المجالات: التجارية، المواصلات، السياحة، الأمن، الاتصالات، التكنولوجيا، الطاقة، المال، الصحة وحماية البيئة. وتسعي البحرين لنقل النفط إلي أوروبا، عبر شبكة أنابيب شركة خط إيلات - عسقلان<sup>(18)</sup>، وهذا ما أكد عليه مسؤول دبلوماسي بحريني أن "الاتصالات مع إسرائيل، تركز على تبادل الزيارات بين رجال الأعمال والشخصيات الدينية، قبل البدء رسمياً بالإعلان عن استثمارات مباشرة بينهما، والمنامة لا تمنع بوجود استثمارات إسرائيلية"<sup>(19)</sup>.

خلاصة القول: إن اقتصاد البحرين ضعيف نسبياً، خصوصاً أنه يعتمد بشكل أساسي على النفط ومشتقاته، مما يجعله رهينة إلى احتياط النفط الأخذ بالتدهور مع مرور الوقت، الأمر الذي يُحتم على البحرين إيجاد البدائل من أجل البقاء.

<sup>16</sup> محمد يوسف شامية: مرجع سابق، ص 75.

<sup>17</sup> وزير خارجية البحرين يلتقي نظيره الإسرائيلي في واشنطن، موقع الأناضول، 18/7/2019م، <https://bit.ly/3g8wox8>.

<sup>18</sup> بلال ضاهر: مكاسب "إسرائيل" من التطبيع يشوبها فتور صيني، موقع عرب 13، 13/10/2020م <https://bit.ly/33HlJV2>

<sup>19</sup> جونز كلايف العلاقات الإسرائيلية بدول الخليج: نحو نشوء نظام الأمن الضمنية؟ السياسة الأمنية المعاصرة، فبراير 2017م، ص 398.

## 2. الضغوط الأمنية (العسكرية):

تعد البحرين دولة صغيرة من حيث المساحة، وعدد السكان، وتطغي عليها الطائفية وتحكمها الأقلية السنية، في ظل وجود أغلبية شيعية معارضة، تتأثر بإيران الجارة الشيعية الأقرب للبحرين، الأمر الذي يشكل هاجسًا قويًا على مستقبل الحكم في المملكة، تزايد هذا الهاجس بعد تزايد التظاهرات الشعبية فيها خلال الأعوام (2011م - 2014م).

وقد تعاونت المخابرات "الإسرائيلية" مع البحرين لإخماد تلك التظاهرات، كما قدّمت للقيادات في الدول العربية المناهضة للثورات بعد (2011م)، ومنها البحرين، خدمات أمنية، كبرنامج "بيغاسوس" للتجسس على الهواتف مزوّد "برامج الحرب الرقمية NSO2"، ومقره "إسرائيل"، للتجسس على مواطنيها<sup>(20)</sup>، ولذا وصفت العلاقات الإسرائيلية- الخليجية بأنها ذات صبغة أمنية، دون توضيح كيفية تحويلها لتحالف فعلى، أو عمليات مشتركة عبر استراتيجية أوسع، كالصدام مع إيران وحزب الله<sup>(21)</sup>.

ومن هنا عملت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، على تنمية هاجس الخطر الإيراني، عبر خطاباتها الرسمية، وغير الرسمية من أجل تغييب الخطر "الإسرائيلي"، وجعل "إسرائيل" بمثابة المنقذ، خاصة في ظل ما تتمتع به من قوة عسكرية وأمنية مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية.

## 3. الضغوط السياسية:

كثفت إدارة الرئيس ترامب جهودها الرامية إلى تطبيع العلاقات العربية-الإسرائيلية؛ لاعتقاد ترامب بأن ذلك إنجاز كبير، يضاف له في صفحات التاريخ المشرقة، مستخدمًا في ذلك نظرية الواقعية الهجومية، فقد أعلن في تغريده له على تويتر في (11 أيلول/ سبتمبر 2020م) موافقة البحرين على تطبيع العلاقات مع إسرائيل، إلا أن الإعلان لم يكن وليد اللحظة، بل سبقه علاقات سرية وعلنية، بدعوة أنها تصب في مصلحة القضية الفلسطينية، وأطلق على الاتفاق العديد من التسميات، منها: اتفاق التطبيع البحري "الإسرائيلي"، والاتفاق الثلاثي (الأمريكي-البحريني- "الإسرائيلي").

وقد اتفق كل من ترامب، وملك البحرين (حمد بن عيسى)، ورئيس الوزراء "الإسرائيلي" (بنيامين نتنياهو) على عقد معاهدة سلام بين البحرين وإسرائيل، وعد ذلك الاتفاق "لحظة تاريخية". وأشار ترامب إلى أنه "ثاني اتفاق سلام بين "إسرائيل" ودولة عربية، في أقل من (30) يوماً"، وأكد ملك البحرين على "ضرورة التوصل إلى سلام عادل وشامل، وفقاً لحل الدولتين، وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة كخيار استراتيجي"، مشيداً بـ"الدور المحوري الذي تضطلع به الإدارة الأمريكية، وجهودها الدؤوبة لدفع عملية السلام، وإحلال الأمن، والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وتعزيز السلم الدولي"<sup>(22)</sup>.

لم تشهد مملكة البحرين أي من الحروب مع إسرائيل، ولم تشارك يوماً في صدامات مع إسرائيل؛ نتيجة البعد الجغرافي بين البلدين، وحدثة النشأة، بالإضافة إلى اتفاقية السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية، و"إسرائيل"

<sup>20</sup> متراس: مرجع سابق.

<sup>21</sup> ربيع عوزي، ومولر تشيلسي: دول الخليج العربية و"إسرائيل" منذ 1967، المجلة البريطانية لدراسات الشرق الأوسط، سبتمبر 2017م، ص 756.

<sup>22</sup> البحرين و"إسرائيل" توافقان على توقيع اتفاق سلام، موقع قناة العربية الإخبارية، 11/9/2020م <https://bit.ly/2I980Pj>

عام (1993م)، واتفاقية السلام المصرية مع "إسرائيل" عام (1979م)، واتفاقية السلام الأردنية "الإسرائيلية" عام (1994م)، كان لذلك أثره المهم في تبرير التطبيع مع إسرائيل.

ختامًا: فإن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، لا تهتم بتطبيع العلاقات مع دولة صغيرة بحجم البحرين، التي لا يوجد بها من الثروات غير النفط القابل للتنفيذ في الوقت القريب (حسب رأي الخبراء)، واعتماد الولايات المتحدة على النفط المستخرج من الفحم الحجري، وإنما تمثل البحرين جسر عبور لإسرائيل، يتم من خلالها الوصول إلى المملكة العربية السعودية، رأس النظام العربي، وصاحبة الكلمة المؤثرة على الفلسطينيين.

### ثالثًا/ الوسائل الأمريكية المستخدمة في الضغط على السودان:

لحقت السودان بقطار التطبيع العربي، لتصبح الدولة العربية الخامسة، التي وقعت اتفاق تطبيع رسمي، بعد مصر، والأردن، والإمارات، والبحرين، ووقع الاتفاق في (23 أكتوبر/ 2020م)، وعلق الرئيس الأمريكي ترامب على الاتفاق قائلاً، بأنه انتصار كبير للسلام، وأصدر قراره بإزالة السودان من قائمة الإرهاب في نفس اليوم، كمكافأة، على التطبيع السوداني- "الإسرائيلي"؛ لتبرير الاتفاق أمام شعبيهم.

### 1. الضغوط الأمريكية على السودان للقبول بالاتفاق:

أدرجت الولايات المتحدة الأمريكية السودان ضمن قائمة الدول الراحية للإرهاب في عام (1993م)، بعد استضافتها لقائد تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، فعانت السودان ويلات الحصار والتجويع والعزلة، لتصبح دولة فقيرة، لا تقوى على توفير حاجات شعبيها الأساسية من دقيق، ووقود، وعلاج، ومن ثم وقع في (7 آب/ أغسطس 1998م)، انفجار بمقر السفارة الأمريكية في وسط نيروبي، تلاه بعد دقائق انفجار آخر في دار السلام، قتل فيه (224) شخصاً، وأصيب خمسة آلاف شخص بجروح معظمهم من الأفارقة<sup>(23)</sup>.

أصدرت المحكمة العليا الأمريكية عام (2020م) حكماً، يقضي بأن يدفع السودان تعويضات تأديبية لبعض ذوي ضحايا تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في عام (1998م)، وأعدت المحكمة فرض دفع (800) مليون دولار إضافة إلى عقوبات تأديبية تجاوزت (4) مليارات، نص عليها حكم سابق في عام 2011م<sup>(24)</sup>.

جاء حكم المحكمة ليقتضي على آمال السودانيين، وتطلعاتهم برفع اسم السودان من قائمة الدول الراحية للإرهاب، بالإضافة إلى تكبيد السودان عبء كبير بدفع تعويضات إلى ضحايا التفجيرات، الأمر الذي أوقف تقدم السودان، بل وزاد في عجزها، ومما زاد الطين بلة، تعرض المدمرة الأمريكية "يوس إس إس كول"، لهجوم انتحاري في ساحل ميناء عدن جنوبي اليمن، عام (2000م)، وما أسفر عن مقتل (17) من طاقمها، وجرح (39) آخرين<sup>(25)</sup>، وقد وافق السودان على دفع تعويضات لعائلات (17) بحارا أمريكياً قتلوا في تفجير تلك المدمرة<sup>(26)</sup>.

A Op.Cit..AHRONHEIM<sup>(23)</sup>

FRANCE 24. (7 أغسطس، 2018م). لقاعدة في كينيا وتنزانيا قبل 20 عاما.

<sup>24</sup> السودان "مُلزم بدفع" تعويضات عن تفجير السفارتين الأمريكيتين، موقع عربي BBC NEWS . 2020/5/19 م <https://bbc.in/2JMI79L>

<sup>25</sup> السودان يفرض أسراً ضحايا تفجير سفارتي واشنطن بكينيا وتنزانيا، الأناضول، 2020/2/25 م <https://bit.ly/2VAM9Dx>

<sup>26</sup> عربي BBC NEWS. (19 مايو، 2020م). المرجع قبل السابق

تعد العقوبات الأمريكية بمثابة المكون الأساسي للأزمة الاقتصادية الطاحنة التي يُعاني منها السودان، مما دفع النظام السياسي الجديد إلى قبول مسار التطبيع مع إسرائيل، وهذا يعني للسودان فصل الروح عن الجسد، والقبول بالإملاءات الأمريكية لرفع العقوبات، وبالتالي إزالة السودان من قائمة الدول الراحية للإرهاب.

## 2. الضغوط السودانية الداخلية لقبول الاتفاق:

دخلت السودان في مرحلة من عدم الاستقرار في النظام السياسي، بفعل الانقلابات العسكرية، والثورات الداخلية المتعاقبة، الأمر الذي نتج عنه انتشار عدد كبير من الحركات المسلحة، المرتبطة بمرجعيات خارجية، الأمر الذي جعل قرار السودان يخضع للأجندات الخارجية، وعبث الطامعين.

### أ. الحروب الأهلية:

ظل السودان يعيش حروباً أهلية حصدت أرواح نحو (4) ملايين شخص، وأجبرت أكثر من (10) ملايين على النزوح الداخلي؛ هرباً من الموت، أو اللجوء إلى بلدان أخرى بحثاً عن الأمان والاستقرار، أدى ذلك إلى إهدار كم هائل من الموارد، وتسبب في خسائر مادية مباشرة وغير مباشرة، تقدر بأكثر من (600) مليار دولار<sup>(27)</sup>.

### ب. انفصال الأقاليم:

حاول السودان التمسك بوحده، وإبقائه بعيداً عن شبح التمزيق وانفصال الأقاليم، واحتلال الجيران بعض أجزائه، وشكل ذلك عائقاً مهماً أمام التقدم في تطبيق تفاهات التطبيع بين البلدين.

حصل جنوب السودان على انفصاله، وفقاً لمقررات مؤتمر نيفاشا، وكوّن دولته المستقلة عام (2011م)، وأخذ نطاقها الجغرافي يتسع، ليشمل مناطق من دارفور، وجنوب كردفان، والنيل الأزرق، وقد انطلقت في عاصمة جنوب السودان (جوبا)، في نوفمبر (2019م)، مفاوضات بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة، لكنها لم تتمكن حتى الآن من التوصل إلى اتفاق نهائي، في ظل غياب الفصيل الرئيس في دارفور، وهو (عبد الواحد محمد)، ووجود تباينات كبيرة في الرؤى بين الوفد الحكومي والحركة الشعبية شمال، بقيادة عبد العزيز الحلو، التي تريد اتفاقاً صريحاً على "علمانية الدولة"<sup>(28)</sup>.

وبالرغم من إحراز تقدم نسبي في بعض الجوانب الإنسانية، والمعيشية، فإن عائق تقاسم الثروات، وبعض الترتيبات الأمنية في مناطق النفوذ لكل من المتصارعين يشكل قنبلة موقوتة، من الممكن أن تنفجر أي لحظة، وهذا يشكل مصلحة "إسرائيل" لتدخل على الخط وتدعم طرفاً ضد طرف آخر.

### ت. الشعب:

تباينت ردود فعل الشارع السوداني حول اتفاق التطبيع مع إسرائيل، بين مؤيدٍ ومعارضٍ، فمنهم من وصف الاتفاق "بالخيانة" وهم فئة المثقفين، والبسطاء من أصحاب الأفكار الوطنية والأيدولوجية، أما فئة المستثمرين و التجار وأصحاب المصالح، إضافة إلى بعض التيارات السياسية الطامعة بدور في الحكم، فقد وصفوا الاتفاق

<sup>27</sup> كمال عبدالرحمن 60 عاما من الحروب الأهلية.. هل يسكت صوت البندقية بالسودان؟، موقع سكاى نيوز عربية، 23/6/2020 م .

<https://bit.ly/2V80zU9>.

<sup>28</sup> المرجع السابق

بأنه "مدخل مهم لازدهار الاقتصاد في السودان"، فهو يمثل بالدرجة الأولى مصلحة للمستثمرين، والتجار، وأصحاب المصالح.

### ث. المرحلة الانتقالية:

يتحرك الجانب العسكري السوداني بعيداً عن الجانب السياسي بشكل كبير، فقد تعاملت الحكومة السودانية في هذا الإطار بمنظار التحديات الاستراتيجية، وراهنوا على تطوير علاقة التطبيع مع إسرائيل، وربطوا ذلك بمقدار التزام "إسرائيل" بما تعهدت به، من القيام بدور الوسيط مع الولايات المتحدة لترميم العلاقات بين الطرفين، ورفع العقوبات الأمريكية عن السودان، والالتزام الأمريكي بعدم دعم مشروعات تفكيك الدولة والجيش، واستمرار التعاون العسكري والتنسيق مع "إسرائيل" على مستوى الأجهزة الاستخباراتية المختصة<sup>(29)</sup>.

### خلاصة القول:

يواجه الاتفاق بين الطرفين بعض التحديات، بسبب رفض شريحة كبيرة من الشعب السوداني للتطبيع مع إسرائيل، كما أن عدم استكمال المؤسسات الدستورية، يُعرض الاتفاق إلى خطر، تُدركه الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل؛ لذا فقد تربط الولايات المتحدة إلغاء العقوبات بمدي استجابة النظام السوداني بعد استكمال المؤسسات الدستورية.

ومما لا شك فيه أن سوء علاقات السودان مع الكونجرس الأمريكي، أجبره على البحث عن آليات تحسين العلاقة مع الإدارة الأمريكية، ليجد ذلك في التطبيع مع إسرائيل، الحليف الأمريكي في المنطقة العربية، خاصة مع وجود جماعات الضغط اليهودية المؤثرة على مدخلات القرار السياسي الأمريكي.

### رابعاً/ الوسائل الأمريكية المستخدمة في الضغط على المغرب:

لم تكن العلاقات المغربية "الإسرائيلية" وليدة اتفاق التطبيع الأخير عام (2020م)، فقد كانت قائمة بشكل سري من فترة طويلة، وعبر قنوات غير رسمية من خلال مكتب علاقات (اتصال) أُغلق عام (2002م) بسبب انتفاضة الأقصى والعدوان على غزة؛ لذلك فإن الاتفاق يعد بمثابة استئناف للعلاقات الدبلوماسية بين تل أبيب والرباط، بعد اشهر الزواج السري بين البلدين.

مارست الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الضغوط على المملكة المغربية، من خلال سياسة العصا والجزرة، فقد أظهرت الدور البارز للجالية اليهودية في المغرب، وكذلك تطلعات الحركة الأمازيغية في الانفصال، من خلال الحركات اليسارية الراديكالية، كما استخدمت الجزرة في اعترافها بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية، الأمر الذي تعامل معه المغرب على أنه الحدث التاريخي، بل والأهم من التطبيع. بالإضافة إلى موافقة الولايات المتحدة الأمريكية على بيع الأسلحة والدعم العسكري إلى المملكة المغربية، لتضعها في مراكز التفوق العسكري.

طبقت الإدارة الأمريكية سياسة سلام المقايضة مع المملكة المغربية، فلا جزرة دون مقابل، ملوحة بالعصا في العديد من وسائل الضغط، وأهمها:

<sup>(29)</sup> تقرير تقدير استراتيجي (119) : المسجد الأقصى المسارات المحتملة في ضوء صفقة ترامب والإجراءات الإسرائيلية، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، أغسطس 2020م، ص8.

## 1- الجالية اليهودية في المغرب

أدت الجالية اليهودية في المغرب دوراً فاعلاً في دعم "إسرائيل" منذ أكثر من (72) عاماً، خصوصاً بعد أن تقلد العديد من الشخصيات اليهودية مناصب عليا في مؤسسات صنع القرار المغربية، وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن "إسرائيل" استخدمت العامل الديمغرافي في نسج علاقات طيبة من المغرب، من خلال اعتمادها على الطائفة اليهودية المغربية في مجال الزراعة، وقد لجأت لتغطية ذلك عبر استقبال يهود المغرب في إسرائيل، الذين قدر عددهم بنحو (248) ألف يهودي مغربي حتى عام (2000م)<sup>30</sup>، ولم يتبق في المغرب سوي (3000) يهودي، ووصل منهم (12) يهودي عام (2012م)<sup>31</sup>، وبذلك تحتل الجالية اليهودية المغربية ثاني أكبر الجاليات اليهودية في "إسرائيل" بعد الجالية اليهودية الروسية، التي تعد أكبر جالية يهودية في إسرائيل.

## 2- الحركة الأمازيغية

شكلت الحركة الأمازيغية أحد أهم الأبواب "الإسرائيلي" لإعادة تطبيع العلاقات مع المغرب، فقد اعتبرتها مدخلاً هاماً، للولوج في تفاصيل الحياة المغربية، لذلك دعم تيار راديكالي داخل الحركة الأمازيغية، من أجل الضغط على المملكة المغربية. رأت الحكومة الإسرائيلية، أن تطبيع العلاقات مع المغرب يعني: امتداد سياساتها في المحيط، وتحكمها في أهم بوابات الشمال الإفريقي، حيث الموقع الاستراتيجي.

ووجد تيار اليساري الراديكالي، ضالته في مغازلة إسرائيل، بعيداً عن قضيته، كما أنه رفض الوجود العربي والإسلامي في المغرب، ولم تكن تعنيه القضية الفلسطينية، بالإضافة لأنه يتستر خلف حركته من أجل الوصول إلي البيت الأبيض، للحصول على الدعم، على اعتبار ما يتعرض له الأمازيغ تعرض له اليهود من قبل، وأن ديانة الأمازيغ الأوائل كانت اليهودية<sup>32</sup>، وعد التيار ذلك وسيلته في الدفاع عن النفس، ضد ما يتعرض له الحركة الأمازيغية في المملكة المغربية من القوميين العرب ومن بعض الإسلاميين، الأمر الذي استغلته "إسرائيل" للتأكيد على متانة العلاقات البربرية اليهودية<sup>33</sup>، كما أنها سعت إلي تنمية الخلاف مع القوي القومية العربية. من خلال اللعب على وتر اللغة، والثقافة الأمازيغية، وقد جعلت نفسها في مكانة الحليف إلى الحركة الأمازيغية.

حاولت الحركة الأمازيغية الضغط على المملكة لتحقيق مطالبها، وحقوقها، وقد ناشدت المنظمات الإقليمية والدولية، وعلى صوتها في الندوات والمحاضرات الدولية التي نظمت للدفاع عن حقوق الأقليات بمختلف توجهاتها، على اعتبار أن لهم حقوق<sup>34</sup>؛ كونهم شعب أصلا في المملكة وجدوا قبل وجدوا العرب فيها، وطالبوا بالكف عن التمييز العنصري الذي يمارس عليهم، وعبر ذلك ربطت الحركة الأمازيغية علاقاتهم مع إسرائيل، ودارت في فلكها،

<sup>30</sup> إلهام شمالي: مسار التطبيع بين المملكة المغربية وإسرائيل، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2020م، ص6.

<sup>31</sup> سامي أبو جلهوم: تهجير يهود المغرب، مؤتمر اليهود الشرقيين عام 2016م، مركز عبد الله الحوراني، غزة، 2016م، ص10.

<sup>32</sup> عبد الصمد الزعي: التطبيع ومغربية الصحراء، موقع شبكة الحرة، 11/9/2020م <http://arbne.ws/2MstB7t>

<sup>33</sup> ناظور سيبي العلاقات مع "إسرائيل" مصلحة أمازيغية: <http://bit.ly/3eckD9X>

<sup>34</sup> إلهام شمالي: مرجع سابق، ص6

وطالبتها بمساندتها في الدفاع عن مطالبهم، وتأييدها في المحالف الدولية عبر اللوبي اليهودي، ودعوة الاتحاد الأوروبي لقطع العلاقات الاقتصادية مع المملكة<sup>35</sup>؛ سعيًا منهم إلى إبراز اضطهاد حقوقهم كأقلية، وكذلك من أجل الضغط على المملكة المغربية لتحقيق مطالبهم.

### 3- حل نزاع الصحراء الغربية:

على الرغم من العلاقات الاستراتيجية بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن نزاع الصحراء الغربية لم يشغل صانع القرار في المؤسسات الأمريكية طوال فترة النزاع، الأمر الذي استغلته الإدارة الأمريكية السابقة لتضع منه مدخلًا لنجاحاتها في ملف التطبيع العربي "الإسرائيلي"، ولكي تُلحق المملكة المغربية بالمرتبة الرابعة في عهدها بركب الدول العربية المطبوعة.

استخدمت إدارة ترامب نفوذها في عقد اتفاق ثلاثي مع المملكة المغربية و"إسرائيل" منذ عام (2018م)، فقد عقد لقاء ثنائي بين وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، ورئيس الحكومة "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو، وكلف الأخير مبعوث شخصي، بملف التطبيع العربي، يساعده ياريف إلباز رجل الأعمال المغربي، المؤيد من جاريد كوشنر<sup>36</sup>، وذلك لمساومة المملكة المغربية بالاعتراف بالسيادة على الصحراء الغربية، مقابل إعادة العلاقات "الإسرائيلية" المغربية إلى سابق عهدها، وتوثيقها من خلال فتح المجال الدبلوماسي بين البلدين.

حاول رئيس الحكومة "الإسرائيلية" بنيامين نتنياهو، التعجيل بدفع الإدارة الأمريكية لعقد الاتفاق الثلاثي؛ بشأن الصحراء الغربية، وإعادة فتح مكاتب التمثيل المغربية الإسرائيلية؛ إلا أن الإدارة الأمريكية لم ترحب بذلك، ثم أن الملك المغربي رفضها؛ إذ لم تكن الأجواء العربية والإقليمية مهيئة بعد لقبول التطبيع مع إسرائيل، ويتضح ذلك من الزيارة المقصودة التي قام بها جاريد كوشنر للدار البيضاء، في الوقت الذي كان نتنياهو ينتظر قبول الملك خطوة التطبيع أثناء زيارته للبرتغال<sup>37</sup>.

على الرغم من تأكيد سعد الدين العثماني رئيس وزراء المغرب لرفض التطبيع مع إسرائيل، إلا أن جهود الولايات المتحدة كثفت في الأشهر الأخيرة من إدارة ترامب، ورحبت المملكة باتفاقيات التطبيع مع كل من الإمارات والبحرين، والسودان، إلى جانب تأكيدها على حقوق الشعب الفلسطيني، ورفض الاستيطان والتهويد، والتحذير من المساس بعروبة وإسلامية المسجد الأقصى والقدس الشريف<sup>38</sup>.

ومما لا شك فيه أن هذا الاعتراف يشكل منعطفًا في النزاع المغربي من جهة، والجزائر التي تدعم جبهة البوليساريو من جهة أخرى.

تكمُن أهمية هذا الاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء أنه مثل ثالث حدث تاريخي مهم للصحراء الغربية، بعد الانسحاب الإسباني من المنطقة عام (1975)، ومن ثم توقيع هدنة عام (1991م) بين المملكة المغربية وجبهة

<sup>35</sup> محمد مصباح: الأمازيغية في المغرب، جدل الداخل والخارج، المركز العربي للدراسات والنشر، الدوحة، 2011م، ص 11

<sup>36</sup> إلهام شمالي: مرجع سابق، ص 7

<sup>37</sup> تقارير عبرية، شركة الطيران الإسرائيلية، موقع القدس العربي، 6/12/2019م <http://bit.ly/3IveGWx>

<sup>38</sup> خديجة صبار: لماذا لم يخضع المغرب للتطبيع، موقع الرأي اليوم، 20/8/2020م <http://bit.ly/3ITabFo>

البوليساريو، وذلك يعني تتابع الاعترافات الدولية بالسيادة المغربية سواء من بريطانيا، والاتحاد الأوروبي ككل، وأهم دوله فرنسا التي تؤيد الوجود المغربي في الصحراء، ولكنها تخشي ردة الفعل الجزائرية، من تأييد الحكم الذاتي<sup>39</sup>.

إن ما قامت به الولايات المتحدة و"إسرائيل" أشبه بالابتزاز السياسي، والصفقة السياسية الريحية، ليس لمحاولة اختراق العلاقة شبه المجمدة مع الرباط، فالمغرب كانت ولا زالت تبحث عن دعم دولي في ملف الصحراء لإنهائه وفق حكم ذاتي تحت سيادتها ليس أكثر، وبذلك تكون المغرب قد حققت انتصاراً دبلوماسياً لها في أكبر التحديات الداخلية التي تواجهها منذ عقود.

#### 4- بيع الأسلحة والدعم العسكري

تسعى المملكة المغربية إلى التفوق العسكري في منطقة الشرق الأوسط من خلال امتلاكها إلى السلاح المتطور، ولتحقيق غايتها تحتاج إلى الموافقة الأمريكية والرضي "الإسرائيلي".

فقد وافقت الولايات المتحدة على صفقة شراء أربع طائرات مسيرة من طراز "إم. كيو-9 بي سكاي غاردان"، وذخائر موجهة من نوع هيل فاير، وجيه دي إيه إم، بقيمة مليار دولار، ودعم "إسرائيل" للمملكة بالأسلحة والتجهيزات العسكرية، سبق وأن حصلت المملكة المغربية على ثلاث طائرات بدون طيار إسرائيلية الصنع مطلع عام (2020م)، من طراز هارون بموجب صفقة عسكرية بلغت قيمتها (48) مليون دولار<sup>40</sup>، التي كانت بداية مهمة استطاعت "إسرائيل" من خلالها جس نبض القصر الملكي المغربي، لإعادة نسج العلاقات المغربية الإسرائيلية، فالملف الأمني والعسكري كان ولا زال من أقوى العلاقات المغربية الإسرائيلية<sup>41</sup>، إضافة إلى حصولها على أجهزة إلكترونية متطورة في مجال الاتصالات، والتجسس، ومراكز تحكم حديثة ذات تقنية عالية ومتطورة<sup>42</sup>. ويمكن القول بأن موافقة الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، على بيع الأسلحة المتطورة إلى المملكة المغربية زاد من سرعة إنجاز اتفاق التطبيع بين البلدين.

## المحور الثاني

### توجهات الإدارة الأمريكية السابقة تجاه القضية الفلسطينية

عملت إدارة الرئيس ترامب على إدارة الصراع دونما تأثير على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية بشكل عام، وعلى مصالح "إسرائيل" بشكل خاص، فالقاعدة الأساسية انطلقت من سياق النسق العقدي للمؤسسة الأمريكية تجاه مكانة "إسرائيل" في قلب العالم العربي.

<sup>39</sup> حسين مجدوبي: اعتراف واشنطن بمغربية الصحراء، القدس العربي، 10/12/2020م <http://bit.ly/3rxKc96>

<sup>40</sup> عقب إعلان التطبيع، موقع شبكة الجزيرة، 12/12/2020م <https://bit.ly/2NCbYTw>

<sup>41</sup> الولايات المتحدة بصدد بيع طائرات، موقع عرب4، 4/3/2020م <http://bit.ly/38ej1bY>

<sup>42</sup> بعد السلام مع إسرائيل، موقع الحرة، 12/12/2020م <http://arbne.ws/3eh1uDN>

ظهرت توجهات إدارة الرئيس ترامب، من خلال الخطاب السياسي المعلن منذ حملته الانتخابية، وما تبعها من قرارات تتعلق بالقضية الفلسطينية، أهمها: قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، والاعتراف بها عاصمة موحدة لإسرائيل، وقرار وقف المساعدات الأمريكية عن السلطة الفلسطينية والأونروا، وقرار إغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن، بالإضافة إلى طرح مبادرة السلام في الشرق الأوسط المعروفة باسم (صفقة القرن).

أولاً/ سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مدينة القدس:

بعد فوز الرئيس ترامب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية مطلع عام (2017م)، بدأت ملامح السياسة الأمريكية تختلف عن سياسة الإدارات الأمريكية السابقة، فقد انتقلت من تقديم الحلول والوساطة، إلى فرض رؤيتها لحل الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، بالقوة المادية القهرية التي مارستها عبر فرض الوقائع على الأرض، وقد تمثل ذلك، بقرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، بالإضافة إلى الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل<sup>(43)</sup>.

لم يكن قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، والاعتراف بها عاصمة موحدة "لإسرائيل" وليد اللحظة، بل كان نتاج تراكمات ماضية بدأت منذ أن أصدر الكونغرس الأمريكي في (8 ديسمبر/ تشرين ثان 1995م)، قراراً بضرورة نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، ولكن بيل كلينتون وضع بنداً في التشريع الأمريكي، يعطي الرئيس صلاحية تحديد الوقت المناسب الذي يتم تنفيذ تلك الخطوة فعلياً، مما أدى إلى تأجيلها لأجل غير مسمى، ويرجع تأجيل كلينتون نقل السفارة، لإدراكه تداعيات ذلك على الدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط<sup>(44)</sup>.

منذ ذلك الحين والإدارات الأمريكية المتعاقبة، تستخدم حقها في تأجيل تنفيذ القرار، بذريعة أن تنفيذ القرار، له آثاره السلبية على الأمن القومي الأمريكي، واحتمال انهيار عملية السلام.

بعد اثنين وعشرين عاماً من تأجيل قرار الكونغرس الأمريكي المتعلق، بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، والاعتراف بها عاصمة موحدة لإسرائيل؛ استخدم الرئيس ترامب صلاحياته، بتنفيذ قرار نقل السفارة الأمريكية بتاريخ (6 كانون الأول/ ديسمبر 2017م)، واعترفت إدارته بالقدس عاصمة لإسرائيل، كما وجه أوامره لوزارة الخارجية لـ "بدء تحضيرات نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس"<sup>(45)</sup>. بذلك يكون الرئيس ترامب قد أنهى عملياً سياسة اتبعتها أسلافه الثلاثة -بيل كلينتون، بوش (الابن)، باراك أوباما-، بتأجيل قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، إلى أن يتم التوصل إلى تسوية سلمية بين الطرفين (الفلسطيني- "الإسرائيلي").

ثانياً/ وقف المساعدات الأمريكية عن السلطة الفلسطينية منذ (2016 وحتى موازنة 2021م):

<sup>(43)</sup> علاء الدين عزت حمدان أبوزيد: التحول في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في ظل إدارة الرئيس دونالد ترامب (2016-2019م). رسالة ماجستير. القدس، فلسطين: جامعة القدس أبو ديس، 2019م، ص 99.

<sup>(44)</sup> Zunes, S. U.S. Policy Towards Jerusalem: Clinton's Shift To The Right. Institute for Policy Studies. (2000, July)

<sup>(45)</sup> إعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل: دوافع داخلية وحسابات خارجية، موقع الجريدة الإلكترونية، 2017/12/11م

<http://bit.ly/3adOMnx>.

عمل الرئيس ترامب منذ توليه الحكم، على إخضاع الفلسطينيين للإملاءات الأمريكية والشروط الإسرائيلية، فقد أعلنت الخارجية الأمريكية، أنّ الولايات المتحدة ستحول أكثر من (200) مليون دولار، كانت مخصصة لبرامج في غزة والضفة الغربية كمساعدات اقتصادية، إلى برامج أخرى في مناطق أخرى؛ بسبب تصرفات حركة حماس الفلسطينية<sup>(46)</sup>.

ثم أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في شهر حزيران/ يونيو (2018م)، عن إلغاء مبلغ (200) مليون دولار، من المساعدات التي تقدم للفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية بشكل رسمي، مما دفع السفير الفلسطيني في الولايات المتحدة (حسام زملط) إلى اتهام إدارة دونالد ترامب بأنها (معادية للسلام)<sup>(47)</sup>.

وتلك ليست المرة الأولى التي تتخذ فيها الإدارة الأمريكية قراراً بوقف المساعدات عن الفلسطينيين، فقد جمدت عام (2016م) مبلغ (221) مليون دولار من المنحة التي تقدمها سنوياً للسلطة الفلسطينية، وبالغلة إجمالاً (380) مليون دولار، بسبب تخصيص السلطة الفلسطينية جزءاً من موازنتها للأسرى الفلسطينيين في سجون إسرائيل<sup>(48)</sup>.

جاء قرار الرئيس ترامب بوقف المساعدات عن السلطة الفلسطينية، في أعقاب تمرير (قانون مكافحة الإرهاب)، الذي تمت المصادقة عليه في الكونغرس الأمريكي، حيث اشترط "القانون" تقديم المساعدات الأمريكية للسلطة الوطنية، مقابل قيامها بوقف صرف رواتب ومخصصات الأسرى، والجرحى، والشهداء، وعائلاتهم. وقد أظهر مسح لموقع اقتصادي، أن الدعم الأمريكي المقدم للموازنة الفلسطينية، توقف تماماً منذ (مارس/ آذار 2017م). واستند المسح على بيانات الميزانية الفلسطينية للعام (2017م و2018م)، الصادرة عن وزارة المالية في حكومة التوافق الوطني، كما وأصدرت وزارة المالية الفلسطينية تقرير ميزانية (نوفمبر/ تشرين ثان 2018م)، الذي أظهر استمرار وقف الدعم الأمريكي<sup>(49)</sup>.

تراجع الموقف الأمريكي بشكل مستفز في (16 أبريل/ 2020م) بإعلان السفير الأمريكي لدى "إسرائيل" (ديفيد فريدمان) أن بلاده ستمنح الفلسطينيين منحة خاصة بقيمة (5 ملايين دولار) لمكافحة فيروس كورونا<sup>(50)</sup>. قدم الحزب الديمقراطي في الكونغرس الأمريكي بتاريخ (9 تموز/ يوليو 2020م)، مقترحاً باستئناف تقديم المساعدات للفلسطينيين دون المرور بالسلطة الفلسطينية، وقدمت الاقتراح البرلمانية (نيتا لوي)، رئيسة لجنة المخصصات، الذي نص على تقديم (255) مليون دولار، لمساعدة الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة المحاصر، وقد تم تمرير التعديل بالتصويت الصوتي<sup>(51)</sup>.

<sup>46</sup> علاء الدين عزت أبو زيد: مرجع سابق، ص 119.

<sup>(47)</sup> THE GUARDIAN. (2018, Jun). Donald Trump cuts more than \$200m in aid to Palestinians. <https://bit.ly/2KYGXHr>. THE GUARDIAN.

<sup>(48)</sup> sputnik news. (2018، أغسطس). تصرفات حركة حماس "الولايات المتحدة تقلص المساعدات الفلسطينية بسبب". [https://arabic.sputniknews.com/arab\\_world/201808251034843055](https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201808251034843055). sputnik news.

<sup>49</sup> واشنطن تقطع كافة المساعدات عن الفلسطينيين، موقع الاقتصادي، 18/1/2019م <https://bit.ly/3mFXDkY> ..

<sup>50</sup> أمريكا تجدد دعمها للسلطة الفلسطينية، موقع وكالة معا، 16/4/2020م، <https://bit.ly/37v3RXY>.

<sup>51</sup> راند صالح: الديمقراطيون في الكونغرس يقترحون تقديم المساعدات للفلسطينيين دون المرور بالسلطة الوطنية، موقع صحيفة القدس العربي، 10/7/2020م <https://bit.ly/3lzTePq> ..

هكذا تتضح سياسة إدارة الرئيس ترامب، لوقف المساعدات الأمريكية في مشروع ميزانية الولايات المتحدة للعام (2021م)، ووقف الدعم المقدم لأجهزة الأمن الفلسطينية. موضحة أن مشروع الميزانية يتضمن طلب (200 مليون دولار) لـ "صندوق التقدم الدبلوماسي" الذي يؤدي دوراً مهماً في الترويج لصفقة القرن على مستوى الشرق الأوسط. واشترطت وزارة الخارجية الأمريكية، إمكانية استئناف المساعدات المقدمة للأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية، عند موافقة السلطة الفلسطينية على صفقة القرن<sup>(52)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن مشروع الميزانية لم يكن في صيغته النهائية، وبما أن حقبة الرئيس الجمهوري (دونالد ترامب)، قد انتهت، فمن المحتمل أن يتم تغيير البنود المتعلقة بالعديد من القضايا ضمن الميزانية، بما في ذلك تمويل السلطة الفلسطينية، خصوصاً بعد تولي إدارة السيناتور الديمقراطي (جو بايدن) مقاليد الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى الأغلبية الحالية للديمقراطيين في مجلسي (النواب-الشيوخ).

ثالثاً/ الإعلان عن صفقة القرن الأمريكية في الشرق الأوسط:

خطة نتنياهو/ ترامب (صفقة القرن):

كشف الرئيس دونالد ترامب في (28 كانون ثان/يناير 2020م)، النقاب عن خطته للسلام في الشرق الأوسط المعروفة باسم (صفقة القرن)، متجاوزاً بذلك كافة مبادرات الوساطة الأمريكية السابقة، ومتجاهلاً أيضاً الشرعية الدولية، وما صدر عنها من قرارات تتعلق بالصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على أرضهم المحتلة عام (1967م).

أهم بنود صفقة القرن الأمريكية في الشرق الأوسط حسب إعلان الرئيس (ترامب)<sup>(53)</sup>

- بقاء القدس عاصمة غير مجزأة لإسرائيل.
  - قبول نتياهو خطة السلام كأساس للتفاوض.
  - توفير فرصة للفلسطينيين والإسرائيليين ضمن حل الدولتين.
  - منح الفلسطينيين عاصمة في القدس الشرقية.
- قامت تلك الخطة بشكل عام على عدة أسس، عبرت بشكل واضح وصريح عن الرؤية "الإسرائيلية" للسلام من خلال:

1. تمتد أراضي دولة "إسرائيل" من البحر إلى النهر، وهي ملك للشعب اليهودي دون سواه.
2. عدم التنازل عن أراضي القدس، والأغوار، والبحر الميت، وكافة البؤر الاستيطانية، كونها أراض حيوية وضرورية لدولة إسرائيل.
3. المنطقة بين البحر والنهر تبقى تحت السيادة "الإسرائيلية" الكاملة، ولا حق لتقرير المصير فيها إلا للشعب اليهودي.

<sup>52</sup> محمد بدر: مشروع الميزانية الأمريكية لعام 2021 لا يتضمن مساعدات للأجهزة الأمنية الفلسطينية، موقع صحيفة الحدث ، 11/2/2020م

<https://bit.ly/3g6sh4B>

<sup>53</sup> Peace to Prosperity: A Vision to Improve the Lives of the Palestinian and Israeli People، 2020.

4. لن يكون للكيان الفلسطيني -أين كان حجمه وشكله- أي تواصل مع العالم العربي أو الإقليمي، أي أن الاتصال سيتم عبر الجانب "الإسرائيلي".

أما فيما يخص القدس في بنود (خطة ترامب- نتنياهو)، فيجب أن تحتفظ "إسرائيل" بالسيطرة الكاملة على القدس الموحدة، عاصمة غير مجزأة لإسرائيل.

مما لا شك فيه أن طرح تلك الخطة لا يتناسب مع طموحات الفلسطينيين، ولا تعطي أدنى الحقوق لهم، ووفقاً للخطة: فإنّ العاصمة الفلسطينية، ستكون في جزء من القدس الشرقية، الواقعة في جميع مناطق شرق وشمال جدار الفصل، بما في ذلك (كفر عقاب)، والجزء الشرقي من (شعفاط)، و(أبو ديس)، كما أن للفلسطينيين الحق في تسمية عاصمتهم القدس، أو أي اسم آخر تقرره الدولة الفلسطينية.

خلاصة القول: إنّ قرارات الرئيس ترامب: بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، والاعتراف بها عاصمة موحدة لإسرائيل، وطرح خطة السلام الأمريكية، لم يكن بفعل عوامل داخلية أمريكية فحسب، بل كان نتاج عوامل داخلية وإقليمية وفلسطينية على حد سواء، وقد تمثلت العوامل الداخلية في قانون نقل السفارة الأمريكية لعام (1995م)، بالإضافة إلى شخصية الرئيس ترامب التي تميل إلى الغرور و العنجهية، إلى جانب ضغط اللوبي الصهيوني على صانع القرار في البيت الأبيض الذي كان له أبلغ الأثر في ذلك، وقد تمثلت العوامل الإقليمية بحالة الضعف العربي، نتيجة ما يسمي ب(الربيع العربي)، الذي استثمره ترامب بالإعلان عن الخطة، وما تبعه من قرارات جوهرية تتعلق بالقضية الفلسطينية، فضلاً عن العوامل الفلسطينية المتمثلة في استمرار الانقسام الفلسطيني، الذي أضعف القرار الوطني الفلسطيني.

### المحور الثالث

#### أثر التطبيع العربي مع "إسرائيل" على مكانة القدس

استخدمت "إسرائيل" التطبيع العربي كسلاح ناعم، بعد فقدان الأمل في تنازل الفلسطينيين عن حقهم التاريخي بالسيادة على المدينة المقدسة، ومنذ عقدين من الزمن، ونظرية التطبيع تراوح مكانها، لوجود الحالتين: القومية العربية، والثورية الفلسطينية، وبعد أن ضعفت الحالتان، استهدفت بالولايات المتحدة الأمريكية الموقف العربي والفلسطيني، وأطلقت العنان للتطبيع من جديد.

#### أولاً/ الآثار السياسية:

غني عن البيان أن التطبيع (العربي- "الإسرائيلي")، يفسح المجال أمام "إسرائيل" للقيام بالعديد من الإجراءات التعسفية المتعلقة بتغيير الوضع الديمغرافي لمدينة القدس، من خلال توسيع عمليات الاستيطان، ومصادرة الأراضي، دون خشية من رد الفعل العربي، وهذا يؤدي إلى زيادة عدد المستوطنين في القدس، بالإضافة إلى عزلها وفصلها عن المدن العربية المجاورة.

قدم المسؤولون الإماراتيون مشروع التطبيع مع إسرائيل، على أنه "انتصار" للقضية الفلسطينية والسلام الإقليمي، إلا أن ذلك يتناقض مع ما حققته المبادرة الأمريكية الإسرائيلية، الهادفة إلى تكريس الاحتلال،

والاستيطان "الإسرائيلي" للقدس المحتلة، القلب النابض لفلسطين، ولثلاث الملايين من العرب والمسلمين حول العالم، إن هذه العلاقة ترقى إلى مستوى الاعتراف بضم "إسرائيل" غير القانوني للقدس واعتباره أمراً واقعياً؛ لأنها تتجنب أي إشارات إلى القانون الدولي، أو قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، أو الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في مدينتهم<sup>(54)</sup>.

وقد اقتصر الإعلان المشترك عن القدس بالسماح بزيارة المسلمين "المسلمين" لها، وذلك يعني قبول الإمارات، (ضمنياً)، بالاعتراف الأمريكي أن القدس عاصمة لإسرائيل، وهذا ما تؤكدته خطة صفقة القرن التي يستند إليها الإعلان كمرجعية له<sup>(55)</sup>.

وهذا ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، تتطلع لإجبار السلطة الفلسطينية على العودة إلى طاولة المفاوضات، بعد تجريدها من عمقها العربي، التي كانت تستند عليه، كقوة أساسية في التفاوض مع إسرائيل.

تجلى ذلك في إشارة الرئيس ترامب في خطابه قبل توقيع الاتفاقين إلى أن هذا الاتفاق قد فتح الباب أمام المسلمين في جميع أنحاء العالم، لزيارة المواقع التاريخية في "إسرائيل" والصلاة بسلام في المسجد الأقصى في القدس وهذا يثير المخاوف من الإمارات والبحرين اللتان قبلتا عملياً بالقدس عاصمة لإسرائيل، ومن ثم سيطرتها على المقدسات المسيحية والإسلامية، وخاصة أن الدولتين قد رحبتا من قبل، بخطة صفقة القرن، التي أكدت على ذلك، وإذا كان الأمر كذلك، فإن هذا لا يعد مساً بمطلب الفلسطينيين أن تكون "القدس الشرقية" عاصمة للدولة الفلسطينية، بل يُعد اعترافاً بـ "القدس الموحدة" عاصمة لإسرائيل<sup>(56)</sup>.

ومما سبق يتضح أن التطبيع مع "إسرائيل" لا ينتج إلا مزيداً من الممارسات الاستيطانية "الإسرائيلية" في الضفة الغربية والقدس الشرقية، كما أن التطبيع العربي بهذا الشكل هو أفضل دافع ومحفز "لإسرائيل" على الاستمرار بفرض (خطة ترامب-تنتياهو) على أرض الواقع، دون خوف من ردود فعل العمق العربي المؤثر.

#### ثانياً/ الآثار الدينية:

هناك عدة ترسبات على مدينة القدس نتيجة التطبيع العربي "الإسرائيلي" ، أهمها: استغلال "إسرائيل" لتلك الخطوة بالعمل على إفراغ المدينة المقدسة من المقدسين، والتأثير على المكانة الدينية للمقدسات الإسلامية، مستخدمة بذلك سياسة العصا والجزرة، من خلال زيادة الضغوط الاقتصادية، والعمل على تقييد الحركة والبناء، والجزرة بالمغريات المادية من خلال فتح مجال الهجرة إلى كندا والولايات المتحدة.

كما أن هناك العديد من البنود الخطيرة في الاتفاق الإماراتي "الإسرائيلي" ، ولعل البند الذي يسمح بإقامة الصلاة اليهودية في الحرم القدسي، يمثل انحرافاً واضحاً عن الوضع القائم، كما هو معروف حتى من "إسرائيل" نفسها، ولذلك ينبغي ألا يتم هذا الأمر الخطير في اتفاق ثنائي بين الإمارات وإسرائيل، لكن ما حدث هو العكس

<sup>(54)</sup> إتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل، موقع دائرة شؤون المفاوضات، 2020/8/16م. <https://bit.ly/39rlwW>

<sup>(55)</sup> أسامة أبو رشيد: مرجع سابق.

<sup>(56)</sup> قراءة في التطبيع/ التحالف الإماراتي والبحريني مع "إسرائيل"، موقع مدينة القدس، 2020/8/22م. <https://bit.ly/37ATAjO>

تماماً وهذا ما لا يجب السماح به، مهما كلف الأمر!<sup>(57)</sup>، لأن ذلك يتعارض بشكل صارخ مع قواعد القانون الدولي، والعديد من قرارات الأمم المتحدة. فقد أشار الاتفاق الإماراتي "الإسرائيلي" إلى فتح المسجد الأقصى أمام "المصلين المسلمين" من "جميع الأديان"، الأمر الذي يندر بتقويض الوضع القانوني والتاريخي القائم لمدينة القدس ومقدساتها<sup>(58)</sup>.

وفي السياق ذاته، فقد أشار مركز "القدس الدنيوية"، بأن هناك بوادر لتغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى، بما يسمح لليهود بالصلاة في الحرم القدسي، ويختصر حق المسلمين في المسجد فقط، أي أحد الأبنية الموجودة داخل الحرم، وليس الحرم بأكمله، ممّا يعني أن اتفاق أبرهام، يعيث بقضية القدس، والمسجد الأقصى بموافقة عربية<sup>(59)</sup>.

ختامًا: ساهم التطبيع العربي- "الإسرائيلي" إلى حدٍ كبير، في تأكيد الرؤية "الإسرائيلية" الزائفة بوجود المقدسات اليهودية، مما يدعم أحقية "إسرائيل" بالسيادة على المدينة المقدسة، بكافة معالمها الإسلامية والمسيحية، ومن ثم تتكرم "إسرائيل" على كافة الديانات بحرية العبادة في المدينة المقدسة، وفقًا لما تتمتع به من حريات مزعومة!

#### ثالثاً/ تداعيات التطبيع العربي مع "إسرائيل" على مدينة القدس:

تضع اتفاقات التطبيع القضية الفلسطينية بشكل عام، ومدينة القدس بشكل خاص على المحك الخطير، في ظل تدهور الحالة العربية الراهنة، واستفحال الانقسام الفلسطيني، وانعكاسه على القضية الفلسطينية، ومما لا شك فيه أن ما تضمنته الاتفاقات الثلاثة، وهي أشبه بتحالف استراتيجي مغلف بإطار تطبيعي، يمثل جرس الإنذار للأمة العربية والإسلامية، ولل فلسطينيين تحديداً، للوقوف بالمرصاد، أمام ما يتم تديره في أروقة السياسة "الإسرائيلية" والأمريكية، بموافقة عربية خليجية حيال مدينة القدس، ويمكن حصر تداعيات اتفاقات التطبيع على مدينة القدس ومقدساتها فيما يأتي:

1. الرغبة "الإسرائيلية" في تفكيك مصطلح الحرم القدسي الشريف، عبر إطلاق مصطلح المسجد الأقصى على المصلي القبلي فقط، مع الإشارة لبقية ساحات الحرم القدسي، على أنها جبل المعبد "الهيكل"، أي المكان المقدس لدي اليهود، وظهر ذلك في تقرير أصدرته مؤسسة "القدس الدنيوية الإسرائيلية"، وهي محاولة إسرائيلية للتفريق بين المسجد الأقصى باعتباره مبني المسجد القبلي، الذي يحق للمسلمين الصلاة فيه بصفته المكان المقدس لديهم، الذي يعادل (7%) من مساحة المسجد الأقصى، وما تبقي منه يشكل مساحة عامة مشتركة للجميع، وهي تعادل (93%)، وتشمل مصاطب، وقباب، ومدارس، ومكتبات<sup>(60)</sup>، وذلك تأكيد لما

<sup>(57)</sup> عدنان أبوعمار: كيف يهدد الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي حقوق المسلمين في القدس؟، موقع عربي TRT، 22 /9/ 2020م.

<https://bit.ly/2JQ23Hp>

<sup>(58)</sup> دائرة شؤون المفاوضات: المرجع السابق.

<sup>(59)</sup> المرجع قبل السابق

<sup>(60)</sup> التطبيع بين الإمارات وإسرائيل.. أي تداعيات على المسجد الأقصى؟، موقع الجزيرة نت، 4 /9/ 2020م <https://bit.ly/2tWSgi>.

- ورد في صفقة القرن، التي لم تتطرق لمسي المسجد الأقصى، الأمر الذي تعاملت معه جماعات الهيكل على أنه صك اعتراف أمريكي، لأداء طقوسهم فيه بحرية تامة.
2. إلغاء الوصاية الأردنية على المقدسات الإسلامية في مدينة القدس، "فإسرائيل" تتجه بكل محاولاتها لتهويد المدينة، وإحداث التقسيمات داخل المسجد الأقصى، لتغيير الوضع التاريخي للدور الأردني في المسجد الأقصى، وتعمل "إسرائيل" يوماً على مزاحمة المملكة الأردنية الهاشمية في وصايتها على المسجد، أي أن هناك تخطيطاً منظماً لتبديل الوضع القائم بشكل جذري، تحت حجة تنظيم دخول اليهود إلى حرم المسجد، وهذا التنظيم يعني إلغاء الوصاية الأردنية، وإجراء عملية جدولة لها بشكل تدريجي، ليس للوصاية السيادية فقط، بل للحضور الأردني بكل تفاصيله ومؤسسته، مثل تعيين الحراس، وإعمار المسجد، وترميم مبانيه<sup>(61)</sup>.
3. اعتبار الدخول من باب المغاربة بمثابة زيارة دينية وليس اقتحاماً، كما هو متعارف عليه، وهو الباب الذي يستخدمه المستوطنون لاقتحام المسجد بشكل يومي، واستخدامه كبوابة لمرور الزائرين المطبوعين من دول الخليج العربي، وكذلك الترويج للسياحة اليهودية في مدينة القدس، من خلال تنظيم جولات سياحية يهودية قائمة على تجاهل المقدسات الإسلامية، مما يعني إضفاء الطابع اليهودي على مدينة القدس ككل<sup>(62)</sup>.
4. الحد من التضامن العربي والإسلامي مع أي مجزرة أو اعتداء أو اقتحام، قد يتعرض له المسجد الأقصى بشكل خاص، ومدينة القدس بشكل عام، وهذا ما بدا واضحاً عندما رفضت جامعة الدول العربية الطلب الفلسطيني بعقد اجتماع لمناقشة اتفاق أبرهام، وعدم تعليق الأمين العام للجامعة على الاتفاق، والتأكيد على تمسكها بالمبادرة العربية، وعدم الإشارة أو الإدانة للاتفاق الإماراتي، وذلك مثل مفاجئة للفلسطينيين، لعدم التزام بعض الدول العربية بالنص الذي تم التوافق عليه داخل الجامعة، ومحاولتها إضافة بنود، تضيي الشرعية على اتفاق التطبيع<sup>(63)</sup>.
5. تهويد مدينة القدس، وعزلها عن محيطها، وإخفاء طابعها الديني والثقافي والعمراني، بشكل عام وتهويد المسجد الأقصى والبلدة القديمة ومحيطها بغطاء قانوني إسرائيلي، ودعم مالي من الجماعات اليهودية المتطرفة<sup>(64)</sup>، وغطاء سياسي عربي ودولي، ويتم التهويد وفق الرؤية التوراتية الإسرائيلية، فحسم مصير القدس أولوية قصوى لدى الحكومة "الإسرائيلية" والأحزاب اليمينية. مقابل التراجع المستمر على الأجندة العربية والإسلامية للقدس، والقضية الفلسطينية بشكل عام، وخلق مدينة يهودية مقدسة موازية للبلدة القديمة، وفق مشروع القدس أولاً "انتهاء مشروع تطوير الحوض المقدس"<sup>(65)</sup>، ومن ثم تحقيق وجود يهودي دائم، ومباشر في المسجد الأقصى ومحيطه، بفعل تزايد الاقتحامات من المتطرفين.
6. لقد شكلت القضية الفلسطينية مكوناً أساسياً، ومهما في جدول أعمال العالم العربي، والإسلامي؛ إلا أن ما يمر به العالم العربي منذ عقدين، ألقى بظلاله على مركزية القضية الفلسطينية؛ مما أدى إلى تآكل تلك المركزية والأهمية، في الأجندة العربية والإقليمية، الأمر الذي بدا واضحاً عند الإعلان عن اتفاقات التطبيع

(61) براءة درزي: هل سنُتَبَيِّ اتفاقاً التطبيع الدور الأردني في الأقصى؟، موقع متراس، 2020/11/5 م <https://bit.ly/3VH0iF>. متراس.

(62) براءة درزي: زيارات العرب المطبوعين للأقصى اقتحامات مرفوضة، موقع شبكة قدس الإخبارية، 2020/11/27 م <https://bit.ly/39yqlRc>.

(63) التطبيع.. لماذا كانت "التعاون الإسلامي" أعلى صوتاً من الجامعة العربية؟، موقع الخليج أونلاين، 2020/258 م <https://bit.ly/3m9BjQI>.

(64) التقدير الاستراتيجي (16): مستقبل القدس في ظل إجراءات التهويد، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2019/8 م

<https://bit.ly/3lrMcvS>

(65) ظهر مصطلح الحوض المقدس بشكل علني خلال مفاوضات كامب ديفيد عام 2000م، وما تلاها من محادثات إسرائيلية فلسطينية، ومنذ ذلك الوقت شاع استخدامه في المحافل السياسية والبحثية كمفهوم ذي مرجعية دينية وقومية. القدس: الجمعية الفلسطينية

الأكاديمية للشؤون الدولية، 2000م

العربي- "الإسرائيلي" ، ورد الفعل الشعبي والرسمي المتواضع لذا أسقطت الدول العربية المطبوعة القضية الفلسطينية من أجندتها، وطبعت علاقاتها مع "إسرائيل" دون التفات لحقيقة ما يجري في فلسطين<sup>(66)</sup>.  
وبذلك انهارت استراتيجية العمل الفلسطيني الذي ارتكز على المبادرة العربية للسلام، وقد فرضت اتفاقية التطبيع مزيداً من التهميش للقضية الفلسطينية عربياً، وكانت مقدمة لمزيد من التطبيع العربي- "الإسرائيلي" ، الأمر الذي بات في تزايد، والشواهد على ذلك عديدة، وكلما زاد التقارب "الإسرائيلي" مع الدول الخليجية حال لك دون التوصل إلى حل القضية الفلسطينية، وزاد من عزل الفلسطينيين وتهميشهم، والانفكاك الخليجي عن القضية الفلسطينية.

7. تكثيف الاستيطان في القدس، إذ تتعرض مدينة القدس إلى هجمة استيطانية تهويديه، شملت مختلف أحيائها، فعلى سبيل المثال هناك مشروع (سيلكون) وقد أدى المخطط التهويدي؛ لإقامة مدينة صناعية تكنولوجية في حي وادي الجواز، التي تهدد اغلاق أكثر من (200) منشأة صناعية، بحجة توفير عشرة آلاف فرصة عمل في شرقي القدس، وكذلك استمرار مسلسل هدم البيوت<sup>(67)</sup>، فمنذ بداية عام (2020م) هدم حوالي (20) منزلاً في بلدة سلوان، وتخصيص الحكومة "الإسرائيلية" ميزانية (200) مليون شيكل تحت مسمى خطة "تعزيز مكانة القدس لليهود"، ورفع ميزانية بلدية القدس إلى نحو (11.2) مليار شيكل، مقارنة بميزانية عام (2019م)، التي بلغت (9.6) مليار شيكل<sup>(68)</sup>، الأمر الذي يؤدي إلى تهويد المدينة المقدسة، بالإضافة إلى ربط المستوطنات بعضها ببعض، وتقطيع أوصال الأراضي.

#### خاتمة الدراسة:

لا تحتاج "إسرائيل" في إجراءاتها تجاه مدينة القدس إلى موافقة الدول العربية أو غيرها، فقد احتلت القدس الغربية عام (1948م) وقد واجهت بعض الانتقادات من المجتمع الدولي، إلا أنها استمرت في طريق السطو تنفيذ مخططها الاستيطاني باحتلال القدس الشرقية عام (1967م) من أجل تثبيت ما احتلته عام (1948م) على أنه حق لا يمكن الحديث عنه، ومع مرور الوقت أصبحت تتطلع إلى توحيد المدينة كعاصمة موحدة لها، وقد اتخذ الكنيس "الإسرائيلي" قراراً بهذا الخصوص عام (1980م)، لكن العقبة دائماً في وجه المخطط "الإسرائيلي" تكمن في المقدسيين الموجودين داخل المدينة، لذلك عملت "إسرائيل" طوال مدة احتلالها للقدس بشقيها، على تهويد المدينة من خلال سن القوانين، ومصادرة الأراضي، وتهويد معالم وهوامش ومرافق القدس، بالإضافة إلى تهويد الاقتصاد العربي، وطمس الهوية الثقافية.

حاولت "إسرائيل" عبر اتفاقات التطبيع، نقل استراتيجيتها من حل الصراع الفلسطيني- "الإسرائيلي" مع الفلسطينيين إلى استراتيجية الحل الاقليمي والعربي، الأمر الذي يمثل تجاهلاً تاماً للفلسطينيين ونفياً لوجودهم أو الاعتراف به.

<sup>(66)</sup> محمد بدر: تداعيات التطبيع الرسمي بين الإمارات و"إسرائيل" على الساحة الفلسطينية، موقع شبكة الحدث، 2020/8/31م..

<https://bit.ly/2Vr0PoC>

<sup>(67)</sup> خليل موسى: "إسرائيل" تبدأ مشروع "وادي السيليكون" في القدس على أراض فلسطينية Media Arabia، 2020/6/18م

<https://bit.ly/3mrSfBW>

<sup>(68)</sup> براءة درزي: القدس والأقصى.. مخاطر تتصاعد وسط بيئة مريحة للاحتلال، موقع مدينة القدس، 2020/7/23م <https://bit.ly/37qVweE>

رغم ذلك لم يستسلم الفلسطينيون لتلك الإجراءات، لقناعتهم بأن التفريط بحقهم في المدينة، يعتبر خيانة للأمة العربية والإسلامية، وهنا يكمن خطر التطبيع العربي مع إسرائيل، لأن "إسرائيل" ستزيد من ضغوطها على المقدسين لاعتبارين، الأول: حصولها على غطاء ضمني من الدول العربية، بفرض السيطرة "الإسرائيلية" على كامل أراضي المدينة المقدسة، من خلال اتفاقات التطبيع المبنية على صفقة القرن الأمريكية، والثاني: من خلال ثني عزيمة المقدسين عن قناعاتهم الوطنية والعربية، في ظل التخلي العربي عن المقدسات العربية الإسلامية.

### النتائج والتوصيات:

خلصت الدراسة إلي مجموعة من النتائج والتوصيات الهامة، التي تم استنتاجها من خلال الدراسة، والتحليل لـ "التطبيع العربي" الإسرائيلي "بين الضغوط والمصالح"، وأوجز تلك النتائج والتوصيات بالنقاط التالية:

#### أولاً/ النتائج:

1. مارست الولايات المتحدة الأمريكية سياسة العصا والجزرة مع دول التطبيع، عبر مجموعة من الضغوط السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، وجعلت الجزرة بيد "إسرائيل" لمن يرغب في التطور والازدهار، والخروج من العزلة.
2. لم تكن العلاقات العربية "الإسرائيلية" وليدة اللحظة، بل كانت قائمة منذ زمن، ولكنها في إطار من السرية أو عن طريق وسطاء بشكل غير مباشر.
3. نجحت الاستراتيجية الأمريكية و"الإسرائيلية" للتطبيع في إضعاف الموقف العربي برمته، وإضعاف الطرف الفلسطيني، وتجريده مما تبقي له من أوراق ضغط، للشروع في تنفيذ الرؤية "الإسرائيلية" لهويد القدس، وفق المخطط الهيكلي لعام (2030م).
4. نجحت الاستراتيجية الأمريكية في استهداف العقل العربي، الذي بقي سنوات عديدة يعتبر "إسرائيل" العدو المحتل المغتصب للحقوق الفلسطينية والمسيطر على المقدسات الإسلامية، وفرض الرواية الإسرائيلية، ومحاربة الرواية الفلسطينية بكل مكوناتها ليس إسرائيلياً بل وعربياً، وهو ما حدث من بعض الأصوات الخليجية الناشز، عشية الإعلان عن اتفاقات التطبيع الخليجية الإسرائيلية، التي صنفت "إسرائيل" كصديق لا عدو، وأصبح الجلاد ضحية.
5. تعد "إسرائيل" أكبر المستفيدين من حالة الانقسام الفلسطينية واستمرارها، فقد أقامت علاقاتها مع الدول العربية، بعد الفشل في توحيد شطري الوطن الذي بات عليه طرفا الانقسام الفلسطيني منذ ثلاثة عشر عاماً، لتفرض عليهم السلام، وفق الشروط "الإسرائيلية" وبصبغة عربية.
6. تُظهر أغلبية استطلاعات الرأي أن الشعوب العربية ترفض التطبيع مع إسرائيل، وتعتبره خيانة، مما يعني أن الأنظمة العربية المطبوعة تجاهلت شعوبها، وعملت من أجل مصالحها الخاصة، والتي تقتصر على كرسي الحكم.
7. للتطبيع العربي "الإسرائيلي" تداعيات خطيرة على القضية الفلسطينية بشكل عام، وعلى مدينة القدس والمقدسات الإسلامية بشكل خاص.

## ثانياً- التوصيات:

توصل الباحث من خلال دراسة " التطبيع العربي "الإسرائيلي" بين الضغط والمصالح" إلى مجموعة من التوصيات، ليضعها بين يدي صانع القرار الفلسطيني، وهي كالآتي:

1. يتوجب على القيادة الفلسطينية، أن تتبنى الاستراتيجية الدبلوماسية الناعمة، في التعامل مع الدول العربية، وخاصة المطبوعة مع إسرائيل، وليس من مصلحة الفلسطينيين التخلي عن العمق العربي.
2. توصي الدراسة بإنهاء الانقسام الفلسطيني، وعودة اللحمة الوطنية بين شطري الوطن، عبر التوافق الوطني، من أجل مواجهة صفقة القرن، والتطبيع مع الدول العربية القائم على حساب القضية الفلسطينية.
3. يجب على الفلسطينيين تبني استراتيجية وطنية بعيدة المدى، والخروج من دائرة رد الفعل، بالعمل على صناعة الفعل نفسه، ويمكن ذلك من خلال عدة أدوات، أهمها:
  - أ. الأداة القانونية: أمام القيادة الفلسطينية عدة خيارات قانونية بشأن الضم، والاستيطان -في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام (1967م)، تتيح لها النظر في ذلك عبر المنظمات الدولية، وخصوصاً محكمة الجنايات، باعتبار أن جرائم الاستيطان وإحلال سكان من دولة المحتل لأراضي الغير عنوة يشكل ذلك جريمة حرب.
  - ب. الأداة السياسية: يجب على القيادة الفلسطينية بناء مبادرة فلسطينية، وتقديمها باسم الشعب الفلسطيني، بحيث تكون خطة متكاملة قابلة للتطبيق، وتضع حلولاً خلاقة، ومرنة خصوصاً فيما يتعلق بتبادل الأراضي، والحدود، بما يحقق قيام دولة فلسطينية ذات سيادة مباشرة مع دول الجوار -دون تواجد للقوات الإسرائيلية- مقابل التعهد بضمان أمن "إسرائيل" كدولة جارة، وتقديمها من خلال الدول المطبوعة مع إسرائيل، لإحراجها أمام العالم، ودحض رواية "إسرائيل" بعدم تطلع الفلسطينيين للسلام.
  - ت. الأداة الاقتصادية: يجب العمل بطريقة جديّة على إيجاد البدائل الاقتصادية، بعيدة عن الجانب الإسرائيلي والمساعدات الأمريكية، من خلال وضع خطط مالية فورية للخروج من الأزمات الاقتصادية التي تعصف بالسلطة الفلسطينية، وتجعلها عرضة للمقايضة السياسية، والابتزاز.
3. وأخيراً، ليس من مصلحة الفلسطينيين أن يتعاملوا مع الدول المطبوعة من خلال الربط بين التطبيع، وتدمير عملية السلام. وخاصة بعد أن حقق الإسرائيليون اختراقات عميقة في البُعدين العربي والإقليمي، في ظل غياب الدبلوماسية الفلسطينية عن بعض الساحات العربية، وتركها لعبث وأطماع العابثين في دور مستقبلي. فبدلاً من ذلك، يجب الحديث مع الشعوب العربية وقوي السلام في العالم عن الواقع الفلسطيني، وما يشهده من ظلم المحتل.

## المراجع:

## الرسائل العلمية

1. علاء الدين عزت حمدان أبوزيد: التحول في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في ظل إدارة الرئيس دونالد ترامب (2016-2019م). رسالة ماجستير . القدس، فلسطين : جامعة القدس أبو ديس، 2019م.
2. محمد يوسف شامية. تطور العلاقات الإسرائيلية مع دول مجلس التعاون الخليجي ومجالاتها بين عامي 2010-2020 م. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية، 2020م.

## المراجع العربية:

1. أسامة أوارشيد:الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي: خلفياته وحيثياته، الدوحة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020/3/31م.
2. إلهام شمالي: مسار التطبيع بين المملكة المغربية واسرائيل، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2020م.
3. تقرير تقدير استراتيجي (119) : المسجد الأقصى المسارات المحتملة في ضوء صفقة ترامب والإجراءات الإسرائيلية.، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، أغسطس 2020م
4. جونز كلايف العلاقات الإسرائيلية بدول الخليج: نحو نشوء نظام الأمن الضمنية؟ السياسة الأمنية المعاصرة، فبراير 2017م، ص 398.
5. ربيع عوزي، و مولر تشيلسي: دول الخليج العربية و"إسرائيل" منذ 1967،المجلة البريطانية لدراسات الشرق الأوسط،،سبتمبر 2017م
6. سامي أبو جلهوم: تهجير يهود المغرب، مؤتمر اليهود الشرقيين عام 2016م، مركز عبد الله الحوراني، غزة، 2016م، ص10
7. محمد مصباح: الأمازيغية في المغرب، جدل الداخل والخارج ، المركز العربي للدراسات والنشر، الدوحة، 2011م.

## المواقع الإلكترونية:

1. إبراهيم نوار: المكاسب الاقتصادية للتطبيع الإماراتي-الإسرائيلي، موقع القدس العربي، 2020/8/22م <https://bit.ly/3ombGwl>
2. إتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل، موقع دائرة شؤون المفاوضات، 2020/8/16م. <https://bit.ly/39IrlwW>
3. إعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل: دوافع داخلية وحسابات خارجية.، موقع الجريدة الإلكترونية ، 2017/12/11م
4. أمريكا تجدد دعمها للسلطة الفلسطينية، موقع وكالة معا ، 2020/4/16م، <https://bit.ly/37v3RxY>
5. أمين حبلا: صفقة التطبيع، 12 سببا تشرح هرولة الإمارات لإقامة علاقات كاملة مع إسرائيل، موقع شبكة الجزيرة الإعلامية، 2020/8/16م، <https://bit.ly/39B9Eoh>

6. البحرين و"إسرائيل" توافقان على توقيع اتفاق سلام، موقع قناة العربية الإخبارية، 2020/9/11م <https://bit.ly/2I980Pj>
7. براءة درزي: هل ستنهي اتفاقيات التطبيع الدور الأردني في الأقصى؟، موقع متراس، 2020/11/5م [.https://bit.ly/3fVH0iF](https://bit.ly/3fVH0iF)
8. براءة درزي: القدس والأقصى.. مخاطر تتصاعد وسط بيئة مريحة للاحتلال، موقع مدينة القدس، 2020/7/23م [.https://bit.ly/37qVweE](https://bit.ly/37qVweE)
9. براءة درزي: زيارات العرب المطبوعين للأقصى اقتحامات مرفوضة، موقع شبكة قدس الإخبارية، 2020/11/27م [.https://bit.ly/39yqlRc](https://bit.ly/39yqlRc)
10. عد السلام مع إسرائيل، موقع الحرة، 2020/12/12م <http://arbne.ws/3eh1uDN>
11. بلال ضاهر: مكاسب "إسرائيل" من التطبيع يشوبها فتور صيني، موقع عرب 13، 48/10/2020م <https://bit.ly/33HlJV2>
12. تصريحات للرئيس ترامب للإعلان عن تطبيع العلاقات بين "إسرائيل" والإمارات العربية المتحدة، Gblal Public Affairs، 2020/8/13م. <https://bit.ly/3olJF8t>. Gblal Public Affairs.
13. التطبيع بين الإمارات وإسرائيل.. أي تداعيات على المسجد الأقصى؟، موقع الجزيرة نت، 4/9/2020م [..https://bit.ly/2tWSgi](https://bit.ly/2tWSgi)
14. التطبيع.. لماذا كانت "التعاون الإسلامي" أعلى صوتاً من الجامعة العربية؟، موقع الخليج أونلاين، 2020/258م [.https://bit.ly/3m9BjQI](https://bit.ly/3m9BjQI)
15. التطبيع: ما الذي نعرفه حتى الآن عن اتفاق السلام بين الإمارات وإسرائيل؟، موقع عربي BBC NEWS، 2020/8/14م، [.https://bbc.in/2L1kyt7](https://bbc.in/2L1kyt7)
16. تعزيز الفرص، الإمكانيات الاقتصادية لاتفاقية التطبيع، موقع يديعوت احرونوت، 2020/8/18م [.https://bit.ly/3gceKIP](https://bit.ly/3gceKIP)
17. تقارير عبرية، شركة الطيران الإسرائيلية، موقع القدس العربي، 2019/12/6م <http://bit.ly/3lveGWx>
18. حسين مجدوبي: اعتراف واشنطن بمغربية الصحراء، القدس العربي، 2020/12/10م <http://bit.ly/3rxKc96>
19. حمد محسن وتد: التطبيع مع الإمارات.. رافعة لاقتصاد "إسرائيل"، موقع شبكة الجزيرة الإعلامية، 2020/8/29م [.https://bit.ly/36Cnrc9](https://bit.ly/36Cnrc9)
20. خديجة صبار: لماذا لم يخضع المغرب للتطبيع، موقع الرأي اليوم، 2020/8/20م <http://bit.ly/3lTabFo>
21. خليل موسي: "إسرائيل" تبدأ مشروع "وادي السيليكون" في القدس على أراض فلسطينية Media Arabia، 2020/6/18م [.https://bit.ly/3mrSfBW](https://bit.ly/3mrSfBW)
22. رائد صالح: الديمقراطيون في الكونغرس يقترحون تقديم المساعدات للفلسطينيين دون المرور بالسلطة الوطنية، موقع صحيفة القدس العربي، 2020/7/10م [.https://bit.ly/3lzTePq](https://bit.ly/3lzTePq)
23. السودان "مُلزم بدفع" تعويضات عن تفجير السفارتين الأمريكيتين، موقع عربي BBC NEWS، 2020/5/19م [.https://bbc.in/2JMI79L](https://bbc.in/2JMI79L)

24. السودان يفاوض أسر ضحايا تفجير سفارتي واشنطن بكينيا وتنزانيا، الأناضول، 2020/2/25م  
<https://bit.ly/2VAM9Dx>
25. عبد الصمد الزعبي: التطبيع ومغربية الصحراء، موقع شبكة الحرة،  
2020/9/11م <http://arbne.ws/2MstB7t>
26. عدنان أبو عامر: كيف يهدد الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي حقوق المسلمين في القدس؟، موقع عربي TRT، 2020/9/22م. <https://bit.ly/2JQ23Hp>
27. عقب إعلان التطبيع، موقع شبكة الجزيرة، 2020/12/12م <https://bit.ly/2NCbYTw>
28. قراءة في التطبيع/ التحالف الإماراتي والبحريني مع "إسرائيل"، موقع مدينة القدس،  
2020/8/22م <https://bit.ly/37ATAjO>
29. كمال عبدالرحمن 60 عاما من الحروب الأهلية.. هل يسكت صوت البندقية بالسودان؟، موقع سكاى نيوز عربية، 2020/6/23م. <https://bit.ly/2VB0zU9>
30. لتقدير الاستراتيجي (16): مستقبل القدس في ظلّ إجراءات التهويد، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2019/8م <https://bit.ly/3lrMcvS>
31. ما بين أبو ظبي و"إسرائيل" أعمق من تطبيع وأخطر من علاقات (3-4)، موقع الإمارات 71،  
2020/1/6م <https://bit.ly/3qnECpL>
32. محمد بدر: تداعيات التطبيع الرسمي بين الإمارات و"إسرائيل" على الساحة الفلسطينية، موقع شبكة الحدث، 2020/8/31م. <https://bit.ly/2Vr0PoC>
33. محمد بدر: مشروع الميزانية الأمريكية لعام 2021 لا يتضمن مساعدات للأجهزة الأمنية الفلسطينية، موقع صحيفة الحدث، 2020/2/11م <https://bit.ly/3g6sh4B>
34. ناظور سيتي العلاقات مع "إسرائيل" مصلحة أمازيغية: <http://bit.ly/3eckD9X>
35. واشنطن تقطع كافة المساعدات عن الفلسطينيين، موقع الاقتصادي، 2019/1/18م  
<https://bit.ly/3mFXDkY>
36. وحدة الأبحاث والسياسات، العلاقات الخليجية الإسرائيلية: من فلسطين إلى إيران. منتدى السياسات العربية، 14 ديسمبر/ 2019م. <https://bit.ly/3AfPF95>
37. ورشة البحرين من التطبيع مع "إسرائيل" إلى التحالف معها، موقع متراس، 2019/7/26م  
<https://bit.ly/3lws2kw>
38. وزير السياحة الإسرائيلي يتحدث عن مكاسب التطبيع مع الإمارات، موقع الموجز، 2020/8/20م  
<https://bit.ly/39Ks3zb>
39. وزير خارجية البحرين يلتقي نظيره الإسرائيلي في واشنطن، موقع الأناضول، 2019/7/18م،  
<https://bit.ly/3g8wox8>
40. الولايات المتحدة بصدد بيع طائرات، موقع عرب48، 2020/3/48م. <http://bit.ly/38ej1bY>

المراجع الأجنبية:

1. Peace to Prosperity: A Vision to Improve the Lives of the Palestinian and Israeli People،2020.
2. Zunes، S. U.S. Policy Towards Jerusalem:Clinton's Shift To The Right. Inistitute for Policy Studies. . (2000، July).

#### المواقع الالكترونية الأجنبية:

Arab Gulf states . limits ، Ijust below surface: Israel، A. Jerusalem Post. (2018). Black، 1. AHRONHEIM of cooperation. <https://cutt.us/jX9ro>.

Jun). Donald Trump cuts more than \$200m in aid to Palestinians. ،2. THE GUARGIAN. (2018 <https://bit.ly/2KYGXHr>. THE GUARGIAN.